٥٩

الصحوة الإسلامية

السنة العاشرة ـ العدد الأول
محرم الحرام ١٤٣٥هـ .

مجلة اسلامية ثقافية شهرية تصدر
من جامعة دارالعلوم زاهدان ـ ايران

تونس بين الإسلام والعلمانية

الدعوة والسياسة

العام الهجري الجديد

أسلوب الإمام السيد أبي الحسن الندوي في أدب السياحة

لمحات من حياة العلامة المفسّر "نعمة الله التوحيدي" رحمه الله

من خطب شيخ الإسلام مولانا عبد الحميد:

الحسين أسوة لنا في الشجاعة والتضحية

ملف المختطفين البلوش في باكستان

بسم الله الرحمن الرحيم

مجلة اسلامية ثقافية شهرية تصدر من جامعة دارالعلوم زاهدان - ايران - السنة التاسعة محرم الحرام ١٤٣٥ هـ.ق

المشرف العام

سماحة الشيخ عبدالحميد

رئاسة التحرير

الهيئة التحريرية

المقالات لا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر المجلة و الجامعة.
تستقبل المجلة مقالات الكتاب و المفكرين فی مجال تقدمها.
المجلة غير ملزمة باعادة أي مادة تتلقاها للنشر.

شروط النشر:

تنشر المجلة المقالات و البحوث التي تتسم بالأصالة و العمق و الموضوعية و تتميز بأسلوب البحث العلمی.

يرجى ألا يزيد حجم المقالة على ثلاث صفحات A4 بفونت 14.

لايكون البحث قد نشر أو قدم للنشر في مكان آخر.

يرجى الاحتفاظ بصورة من المقالات ، فإنها لا تعاد نشرت أم لم تنشر.

يرجى أن يكون البحث مكتوبا على الآلة الكاتبة متجنبا من الأخطاء ، و إلا فبخط واضح.

للمجلة الحق في التلخيص و تعديل العبارات دون أی مساس في المحتوى.

الصحوة الإسلامية

٥٩

محتويات

الافتتاحية : ٢
تونس بين الإسلام والعلمانية/ عبد الرحمن محمد جمال
الدعوة والسياسة: ٤
الدعوة والسياسة/ سماحة الأستاذ المفتي محمد قاسم القاسمي
العام الهجري الجديد: ٥
العام الهجري الجديد / الأستاذ أحمد أمين
دراسات إسلامية: ٧
كيف تكون طالبا ناجحا / الشيخ عبد اللطيف ناروني
منثــــورات: ٩
اقتباسات علمية، أدبية، اجتماعية، ثقافية، فكرية، عملية/ الأستاذ المفتي عبد القادر العارفي
لغة وأدب: ١٠
أسلوب الإمام السيد أبي الحسن الندوي في أدب السياحة / سعيد الأعظمي الندوي
شخصيات إسلامية: ١٣
لمحات من حياة العلامة المفسّر الشيخ نعمت الله التوحيدي
الخطب والمحاضرات: ١٥
من خطب شيخ الإسلام مولانا عبد الحميد:
الحسين أسوة لنا في الشجاعة والتضحية
تأكيد فضيلة الشيخ عبد الحميد على حل الأزمات الداخلية بجانب الأزمات الخارجية
واحة الشعر: ١٦
رحلات دينية: ١٧
من نهر السند إلى جبال سوات(القسط الثامن) / أبي عامر محمد جمال
صور وأوضاع: ١٩
ملف المختطفين البلوش في باكستان / عبد الله البلوشي
هزت الفليبيين أعصار وريح صرصر عاتية / عبد الواحد يار أحمدزهي
ينابيع المعرفة: ٢٢
على مائدة المثنوي: ٢٣
كليد مثنوى شرح مثنوي معنوي للشيخ التهانوى/ تعريب:الشيخ عبد الواحد قلندرزهى
الأخلاق والآداب الإسلامية: ٢٤
الا نحراف في الشباب/إبراهيم آل حسين
القاموس: ٢٥
معجم المصطلحات الجديدة وطريقة استعمالها (١١)
بريد القراء: ٢٥
في ذمة الله: ٢٦
وفاة الشيخ ظاهرشاه الشترالي أحد الأساتذة في جامعة دار العلوم كراتشي بباكستان
أهل السنة في إيران ٢٦
إساءة محسن رضائي إلى عمر بن الخطاب واعتراض سنة إيران
وونش تدعو إيران لوقف الاضطهاد الديني للسنة
أخبار العالم: ٢٧

الصَّحوة الإسلاميّة

أسرة التحرير تهنئكم بحلول العام الهجري الجديد

كل عام وأنتم بخير

تونس بين الإسلام والعلمانية

عبدالرحمن محمد جمال

يشهد الشارع التونسي منذ أواخر العام ٢٠١٠م توترا أمنيا حادا وبالأخص بعد اغتيال البراهمي في ٢٥ يوليو حيث أصبح التيار المعارض الذي تقوده جبهة الإنقاذ الوطني . المتألفة من أحزاب معارضة . أكبر عائق أمام الحركة الإسلامية المتمثلة في حركة النهضة والتي تدير الحكومة الحالية بقيادة المرزوقي، الأمر الذي دفع النهضة إلى التخلي عن كثير من مواقفه، وأن تجلس للحوار الوطني لتسلّم الحكم إلى جماعة حيادية.

وقد حرصت جبهة الإنقاذ ومنذ البداية أن تتصدى للإسلاميين شأنها في تونس شأن الإنقاذ في مصر التي أطاحت بحكومة مرسي الشرعية بمساعدة من العسكر. وهي لا شك شرذمة قليلة من النخبة العلمانية والليبرالية وفلول الدولة العميقة التي تتفاعل لتحويل الربيع العربي إلى خريف دام وإلى حريق يأكل الرطب واليابس، ولا تألو أي جهد لتأزيم الأوضاع وإشعال الفتن وتعكير الروابط لتصطاد في الماء العكر، ولتستغل هشاشة الوضع لتحقيق مكاسب ذاتية وتخضع الأوضاع لمصالحها دون أن يهمها مدى الخسارة التي تلحق بالأمة التونسية ولا تعود إليها بأي نفع.

أصبحت أوضاع تونس متأرجحة بين السقوط والنهوض لا تتقدم حركة النهضة خطوة إلا وتتراجع خطوات ، وكان من المتحتم أن تتشنج الأوضاع أكثر فأكثر وتدخل تونس في نفق مسدود كما حدث في مصر إلا أن حنكة السياسيين في تونس وخبرتهم بأحوال تونس والبلاد العربية المستهدفة من الدول الغربية والأيدي العلمانية أنقذت تونس من الانهيار النهائي، خاصة وأن الجيش اتخذ موقفا حياديا ولم يتدخل في السياسة خلاف ما حدث في مصر، وقد لجئت الأطراف الحاكمة والمعارضة أخيرا إلى الحوار الوطني للاتفاق على إنهاء المرحلة الانتقالية بتشكيل حكومة محايدة، وتحديد موعد للانتخابات لتخرج البلاد من الأزمة.

إن تونس أول حكومة استبدادية عربية سقطت على أيدي المجموعات الدينية والجماعات الجهادية في الدول العربية بعد أن عاشت ردحة من الزمن تحت الظلم والاستبداد والديكتاتورية، وبعد أن كانت محرومة من الدين كل الحرمان حتى وصل الأمر إلى حد أن خصص مسجد لكل مواطن لا يحق له أن يصلي في غيره من خلال كارت دخول ممغنط.

كان الشعب يعيش في أبشع صورة الاضطهاد، فلم يكن لأحد أن يرفع رأسا، ولا أن يبث شكوى، ولا أن يبدي تذمراً من النظام الجائر وإلا ضربت عنقه أو عاش في الزنزانات زمنا طويلا ومضى فيها أقسى مراحل حياته، إلا أنها أخيرا سقطت بعد تضحيات الشعب المستمرة وتضجره من النظام الديكتاتوري، وفر زين العابدين بن علي رجل الاستبداد والظلم، وجاء التيار الديني المتمثل في حركة النهضة التي يقودها الإخوان المسلمين.

كان سقوط النظام الديكتاتوري بارقة أمل للشعب ليعود إلى حريته ويقوم على قدمه وساقه ويقرر مصيره بنفسه فجاءت الانتخابات الرئاسية كيوم حاسم لإرادة الشعب حيث إنه يريد أن يرشح الفئة التي تمثله في ضوء تعاليم الإسلام السمحة الواضحة، وكان ترشيحهم حركة النهضة أكبر دليل على تعطشهم على إقامة نظام إسلامي عادل. فخلا الجو للإسلاميين لإصلاح أعمال الشعب وبناء ما دمره النظام السابق واستعادة المجد الذي ضاع تحت أقدام الديكتاتورية، إلا أن إذعان الإسلاميين للنظام الديمقراطي كنظام رابح لا يشوبه شائبة الخطأ والانحراف أدى إلى أزمات ومحن كانت قاصمة الظهر بالنسبة لهم. وكان إذعانهم للنظام الديمقراطي . كنظام متكامل لا يقبل التعديل والإصلاح . بعد تحررهم من النظام الديكتاتوري بمثابة نقل المجدار من مكان إلى آخر دون أن يغني من التغيير والإصلاح شيئا، بل قد زاد الأمر سوءا وساءت الأحوال وكثرت الدعايات والتشوية بسمعة الإسلاميين.

جاءت قضية تونس بعد الانقلاب العسكري بمصر لتجسد حقيقة المؤامرة التي تحاك ضد الإسلام والإسلاميين، فالمعارضة في تونس اتخذت نفس الخطوات التي اتخذت في مصر لتطيح بالحكومة التي تقودها حركة النهضة التابعة لجماعة الإخوان المسلمين، مما يقوم دليلا واضحا

وليعرف الأعداء وأذناب الغرب ودعاة العلمنة أن تونس بلد إسلامي آمن بالإسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا وقائدا وبالقرآن منهجا ودستورا للحياة، فلن تخضع للعلمانية والليبرالية وغيرها من التيارات المناهضة للإسلام مهما صرف المفسدون من الأموال ومهما داس عملاء الغرب حرية هذا الشعب الناهض ومهما هتفوا بالشعارات الرنانة من الحرية والكرامة فقد ظهر للشعب سوآت هذه الهتافات وعلموا أنها خداع ليس إلا.

أن المعارضة في كلتا البلدتين موحدة الاتجاه للعداء على الإسلام وأنها تستلهم مبادئها وتتغذى من نظام واحد ألا وهو الموساد الإسرائيلي الذي يأبى إلا أن يكون له ولعملائه السيطرة والهيمنة على الدول الإسلامية. كما لم يتوقف تمويل بعض الدول العربية في الانقلاب على الشرعية في تونس بعد أن مولت الانقلاب العسكري في مصر.

إلا أن التيار الشعبي الإسلامي سيستمر رغم الدعايات الكثيفة ورغم الجهود المتضافرة المبذولة من الدول العميلة والدول الغربية لعرقلة هذا التيار الجارف، فليعرف الأعداء أن المسلم إذا استيقظ من نومه فليس بإمكان أحد أن ينال منه أو يوقف سيره.

فمهما عبّر العملاء والغربيون الإسلاميين بعدم الكفاءة وقلة الخبرة والحنكة السياسية، ووصفوا الصحوة الإسلامية بالعنف والإرهاب والقمع فإن المستقبل للإسلام في تونس، إن الأمة الإسلامية قد نهضت لئلا تقعد، فقد انتهى دور الغفوة والسبات، وجاء دور النهضة والقوة.

وليعرف الأعداء وأذناب الغرب ودعاة العلمنة أن تونس بلد إسلامي آمن بالإسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا وقائدا وبالقرآن منهجا ودستورا للحياة، فلن تخضع للعلمانية والليبرالية وغيرها من التيارات المناهضة للإسلام مهما صرف المفسدون من الأموال ومهما داس عملاء الغرب حرية هذا الشعب الناهض ومهما هتفوا بالشعارات الرنانة من الحرية والكرامة فقد ظهر للشعب سوآت هذه الهتافات وعلموا أنها خداع ليس إلا.

فليعلم العمانيون أنه لا مكان لهم في تونس فالعمل هناك ضياع لأوقاتهم وإهدار لأموالهم، فليتخلوا عن مواقفهم العدائية تجاه الإسلام وليتركوا الساحة لأهلها حتى تستقر الأوضاع ويستتب الأمر.

إن الشعب أولا وآخرا يريد أن يعيش عزيزا وحرا، لا يداس كرامته ويحترم على عواطفه ومشاعره، وقد تعب من الأنظمة التي كبدته في القيود والأغلال، وحمّلته من الفلسفات المعقدة ما لا تستسيغه عقولهم وما لا تدركه أفهامهم، وقد كفروا بهذه الأنظمة. إنهم يريدون أن يعيشوا على الفطرة التي فطرهم الله عليها ألا وهو دين الإسلام السمح الذي يعطي كل ذي حق حقه، وينصف كل ظالم ومظلوم، فيمنع الظالم من التمادي في الظلم وينصر المظلوم الذي هضم حقه.

كل هذا، ودور العلماء في الساحة ضئيل إلى الغاية، وقد أدى غيابهم عن الساحة وميدان العمل والكفاح إلى ابتعاد الناشئة من الإسلام، وتفسيرهم الإسلام تفسيرا خاطئا، وإلى أن يجهلوا حقيقة الإسلام ومتطلبات الجهاد والدعوة، وقد استغل العدو هذا الجهل كأهم أداة للقمع، يقول المفكر الإسلامي الكبير الأستاذ محمد قطب: إن الجهالة التي تعيش فيها الأمة بالنسبة لحقيقة الإسلام هي العدو الأول للحركة الإسلامية، والمعوق الأول للدعوة، وهي التي يستخدمها الأعداء أداة من أكبر أدواتهم لحرب الدعوة وتعويقها.(واقعنا المعاصر).

وقد أثرت العاصفة الغربية والمادية الرعناء على طبقة العلماء فلا تجد من يعرّض نفسه وأمواله وأولاده للخطر ويزهد في مطامع الدنيا، ويشقى بنفسه لتسعد أمته، اللهم إلا عددا ضئيلا لا يعدون الأصابع.

لقد كان موقف الأزهر الأخير تجاه الانقلاب العسكري وتأييده العسكر مثيرا للاشمئزاز، لم يكن للأزهر الذي لعب أكبر دور في تكوين العلماء البارزين طيلة قرون وعهود أن يقف هذا الموقف العدائي تجاه الشعب المقهور، هذا إن دل على شيء فإنما يدل على فقدان القيادة الصحيحة في الأزهر .

وقد شكل العلماء في الماضي قيادة فاعلة في توجيه الأمة وترشيدها في جميع مستويات الحياة، وإن صفحات تاريخ الإسلام المضيئة مليئة من مواقف الصمود والبطولة التي وقفها علماء المسلمين في الصدع بالحق والتصدي لمظالم الحكام وجورهم، فكانوا بمثابة قادة الأمة وموجهيها، تلجأ إليهم الأمة في الملمّات والشدائد وتشكو إليهم ظلم الحكام وجورها، فيقومون بتذكير الحكام والولاة بربهم لا يبالون باضطهاد الحكام، ولا بالإلقاء في السجون، ولا بأن تنتهك أعراضهم في سبيل بيان الحق.

فما أحوج البلاد العربية اليوم إلى مرجع ديني بعيد الآفاق، يتمتع بصلاحيات واسعة، ويكون صريحا في عباراته وفي موقفه في بيان الحق، لا يعرف المجاملة والتملق ولا ينظر إلى المصالح الذاتية ، فيدعو الناس إلى الصبر والتضحية والزهد، وينفخ فيهم روح الإيمان والإيثار، وويوحّد كلمتهم ويوجههم توجيها صحيحا، عسى أن تعود الأوضاع إلى سيرتها الأولى.

الــدعــوة والسيــاسة

سماحة الأستاذ المفتي محمد قاسم القاسمي
أستاذ الحديث و رئيس قسم التخصصات بالجامعة

لاشك أن الأمة المسلمة أيقظتها عوامل عديدة من سباتها العميق. لقد تحدثتُ قبل هذا في هذا العمود عن "الصحوة الإسلامية بين الآمال والمخاوف".

أهم شيء بعد اليقظة أن يعرف الشخص كيف ومن أين يبدأ نشاطه. فإدراك الأولوية هام وضروري لمن نهض من نومه العميق. فإذا كان القادة والمصلحون الذين يقودون الصحوة الإسلامية ارتكبوا الأخطاء والزلات في الأولويات، وقفزوا إلى مراحل متقدمة ومتطورة قبل تثبيت الدعائم وإكمال المتطلبات في المراحل التمهيدية، فلا غرابة إذن أن يضيع الكثير من الجهود، وأن لا تبقى نتيجة إلا الحسرة واليأس.

سيرة الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم هو النموذج الكامل والناجح للمسلمين وخاصة للناشطين في مجالات الدعوة والإصلاح، والقائمين على الحركات الدعوية والتربوية والنهضات الشعبية الدينية. يجب أن نركز رؤيتنا على كيفية إصلاح الرسول الكريم المجتمع، وماذا كانت أولويات الرسول صلى الله عليه وسلم في حركته الإصلاحية، وإلى أي جوانب اهتم أولا؟

كيف استعمل من التدريج والحكمة في تطوير الأهداف والبرامج؟ مطالعة السيرة وتدقيق النظر فيها تعلمنا كيف اهتم الرسول الكريم بالدعوة والبنى التحتية للمجتمع الإسلامي. المجتمع الذي واجه مع الرسول الكريم، كان مجتمعا جاهليا؛ فسد فيه كل شيء من العقائد والأفكار والأعمال والأخلاق. الإصلاح البسيط وتشريع عدد من القوانين لم يكن نافعا وحلا لمشكلات تلك المجتمع.

كان الرسول الكريم في ظل الهدايات الربانية يعرف جيدا أن الأعمال والأخلاق لدى البشر تنشأ من معتقداتهم وأفكارهم، ولا يمكن أن نرجو ثمرة جيدة من شجرة فسدت جذورها في الأرض. وما أحسن قول الله تعالى في القرآن الكريم "والبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه والذي خبث لا يخرج إلا نكدا".

لذلك استهدف رسول الله صلى الله عليه وسلم القلوب، وغيّر الميول والرغبات، وأصلح الأفكار والرؤى والعقائد. يصف العلامة أبو الحسن الندوي، إمام الدعوة والفكر الإسلامي في كتابه العظيم "ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين" دعوة الرسول الكريم بهذه الألفاظ: "بعث محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم والعالم بناء أصيب بزلزال شديد هزه هزا عنيفا، فإذ كل شيء فيه في غير محله. نظر إلى العالم بعين الأنبياء فرأى إنسانا قد هانت عليه إنسانيته؛ رآه يسجد للحجر والشجر والنهر، وكل ما لا يملك لنفسه النفع والضر. رأى إنسانا معكوسا قد فسدت عقليته، فلم تعد تسيغ البديهيات، وتعقل الجليات، وفسد نظام فكره، فإذا النظري عنده بديهي وبالعكس، يستريب في موضع الجزم، ويؤمن في موضع الشك، وفسد ذوقه فصار يستحلي المر ويستطيب الخبيث، ويستمرئ الوخيم، وبطل حسه فأصبح لا يبغض العدو الظالم، ولا يحب الصديق الناصح. رأى مجتمعا هو الصورة المصغرة للعالم، كل شيء فيه في غير شكله أو في غير محله. قد أصبح فيه الذئب راعيا والخصم الجائر قاضيا، وأصبح المجرم فيه سعيدا حظيا، والصالح محروما شقيا لا أنكر في هذا المجتمع من المعروف، ولا أعرف من المنكر، ورأى عادات فاسدة تستعجل فناء البشرية، وتسوقها إلى هوة الهلاك. وكان مجال العمل في بلاد العرب فسيحا إذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم رجلاً إقليمياً وسار في قومه سيرة القادة السياسيين والزعماء الوطنيين، كان له أن يعقد للأمة العربية لواء تنضم إليه قريش والقبائل العربية، ويكوّن إمارة عربية قوية موحدة يكون رئيسها. ولاشك أن أبا جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وغيرهما كانوا في مقدمة من ينضم إلى هذا اللواء القومي، ويقاتلون تحته ويقلدونه الزعامة". (ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين)

السيرة النبوية تدل على أن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يفعل هكذا، لأنه كان يعرف جيدا أن حكومة مثل هذه ستنهار، لأنها لم تبن على أسس قوية متينة. كان الرسول الكريم يعرف جيدا أن الشعب الذي لم يتربّ أشخاصه، لا يمكن تحميل الأحكام الشرعية على ذلك الشعب، لأنه سيظهر النفاق بعد مدة في ذلك المجتمع أو يستنكف معظم أشخاص ذلك المجتمع عن العمل على الأحكام ويهربون منها.

مع الأسف يسعى الكثير من المصلحين والإسلاميين المعاصرين الذين لا شك في صلاحهم ورزانة أخلاقهم . دون الاهتمام الجيد إلى الأسس والبنى التحتية في المجتمع ودون ملاحظة العديد من الحقائق، أن يصلوا إلى كرسي الحكم وأن يقودوا المجتمع من فوق أريكة القدرة والمنصب نحو الإسلام بأي طريقة ممكنة؛ مثله كمثل بستاني رأى شجرة جافة فيسعى في إلصاق أثمار بها. لاشك أنه لا يمكن أن نطلق على مثل هذه الشجرة أنها شجرة مثمرة. الشجرة المثمرة هي التي تستعد لإعطاء الثمرة ويقوم البستاني بإصلاحها والقيام بها في الأوقات المناسبة.

يقول الأستاذ محمد قطب في كتابه "واقعنا المعاصر": وكل تعجل في ميدان التربية بالذات لا يأتي بخير، لأنه يكون بمثابة إقامة بنيان على غير أساس، أو على غير أساس مكين؛ فكلما ارتفع كان عرضة للانهيار.

والذين يستطيلون الطريق، ويحسبون أن هناك طرقاً أقصر وأخصر، ينبغي أن يأخذوا عبرة التجربة. فإذا كنا لا نعتبر بالأحداث، فذلك في ذاته دليل على نقص في تربيتنا يحتاج إلى علاج!

لذلك يجب أن نسعى من خلال الدعوة والتربية المستمرة، أن يحل الدين مكانه في قلوب الطبقات المختلفة من الشعب ويقبل الناس على الإيمان والعمل الصالح، عندئذ يتحقق وعد الله تعالى. كما يقول الله تعالى: وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا".

تتضح من هذه الآية أن الحكومة الصالحة هي من ثمار الإيمان والأعمال الصالحة. كلما وصل المسلمون إلى الكمال في الإيمان وأصلحوا أعمالهم، يعطيهم الله تعالى ثلاث نعم:١-الاستخلاف ٢-التمكين والقدرة ٣- الأمن.

بناء على هذا ذهب بعض المفكرين الإسلاميين إلى أن الحكومة في الإسلام موعودة وليست مقصودة. فلم يكن هدف الأنبياء الوصول إلى الحكم، وإن كانت الحكومة أتتهم كوسيلة لتنفيذ الأحكام الشرعية، وهي في الحقيقة كانت هدية على جهودهم الدعوية.

الحقيقة أن الدعاة والإسلاميين كلما أرادوا أن يتولوا القدرة دون الاهتمام إلى مراحل التربية والدعوة والسعي لإصلاح الأكثرية في

المجتمع. لا يكون خصومهم السياسيين وكذلك الأنظمة الاستبدادية مانعين لهم من هذا الأمر فحسب، بل يتصدون لكافة نشاطاتهم الفكرية والثقافية السلمية، وتكون عندئذ اصطدامات عنيفة بين أعضاء هذه الحركات الإسلامية وأنظمة الحكم، وتتوجه خسائر كبيرة إلى المجتمع الإسلامي. وإن وصلت هذه الحركات إلى القدرة والحكومة بطريقة، لن يستمر ذلك الحكم ولن يثبت. وإذا توسلت إلى القوة والضغوط لاستدامة حكمها، تفقد شعبيتها في قلوب أفراد المجتمع. أشار العارف والداعي الكبير الشيخ محمد إلياس رحمه الله إلى مطلب هام يرجى أن يجعله الدعاة والعاملون في المجالات السياسية في البلاد الإسلامية نصب أعينهم.

يكتب العلامة الندوي رحمه الله في كتابه "الشيخ محمد إلياس ونهضة الدعوة والتبليغ" حول هذه القضية: "جدير بالذكر أن كل سياسة لا تكون قائمة على أساس الدعوة، متعرضة للإنهيار. كان الشيخ محمد إلياس له وجهة نظر خاصة في هذا المجال وكان يقول: للقدر القليل من السياسة نحتاج إلى الكم الهائل من الدعوة. كلما ضعف الدعوة أو استعجلت في مراحلها، يأتي بقدره ضعف وتضخم في السياسة، أو لا تحصل الأهداف المطلوبة من تلك السياسة، أو سيتعرض بناء تلك السياسة للإنهيار بعد الوجود. هذه هي الحقيقة في أرض الواقع. فالنظم والقوة العظيمة في الخلافة الراشدة وتنظيمها الخاص والإطاعة الفريدة للناس منها، كانت نتيجة الدعوة الطويلة المنظمة التي بدأت منذ بداية بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم واستمرت إلى نهاية الخلافة الراشدة. لكن الضعف بعد ذلك والانحطاط الاجتماعي كانت من نتائج التغافل عن الدعوة الذي حدث في عصر بني أمية وبني العباس.

كان الشيخ محمد إلياس رحمه الله يكرر في غالب الأحيان وصية الحسن بن علي رضي الله عنه لأخيه الحسين رضي الله عنه: من الآن يجري أمر هذه الأمة من خلال الدعوة. كان الشيخ محمد إلياس رحمه الله يعتقد أن سبب الكثير من الاختلافات والمفاسد والتشتت، هو تقديم السياسة على الدعوة، والنشاط الديني يعمل بطريقة سياسية وتنظيم غربي".

*مقالة نشرت كافتتاحية لمجلة نداى اسلام الفارسية

العام الهجري الجديد

الأستاذ أحمد أمين المصري*

باسم الله نستقبل هذا العام الهجري الجديد ، و باسم الله نرجو أن يكون خيراً من أخيه الراحل ، و أن يكون يمناً و بركة و سعادة للإنسانية عامة ، و للعالم الإسلامي خاصة ، و أن ينظر فيه المسلمون إلى أنفسهم فيعرفوا مواضع الضعف فيها فيقووها ، و إلى مواضع القوة فيزيدوها ، و أن ينظر العالم الأروبي إليهم نظرة عادلة ، فيعلم أن المسلمين قد شعروا بإنسانيتهم فلم يعد في الإمكان أن يستعبدوا ، و بصروا بأنفسهم فأصبح من العسير أن يستغلوا ، و تجاوزا طور الصبا فلا بد لكسبهم من إخائهم لا سيادتهم ، و من مساواتهم لا السيطرة عليهم ، و من معاملتهم معاملة الإنسان للإنسان ، لا معاملة الإنسان للسلع . و فوق ذلك فتكاليف المدنية كثيرة ، و القيام بأعبائها شاق عسير ، و تسيير آلاتها يحتاج إلى أيد لا عداد لها ، و عقول لا تحصى ، فلماذا نضعف المدنية بتسليط قوة على قوة بدل أن تتعاون القوتان ؟ و لماذا نضيع الوقت في إذلال نصف السكان لنصفهم الآخر ، و لا نضع أيدينا بعضها في بعض للتعاون والتساند؟ و لماذا يخيل لقوم ألا ينحجوا إلا بهدم أممهم للأمم الأخرى ، مع أنها صالحة كل الصلاحية لتتبنى كما بنوا ، و تشيّد كما شيّدوا ؟ والله قد قسم الخيرات على الناس ، فكما جعل أرضاً صناعية و أرضاً زراعية ، جعل لعقول الأمم مميزات و لنفوسهم مميزات ، و لا شك أن للعالم الإسلامي مميزات تغل الخير الكثير لو استغلت ، و تساعد في بناء المجتمع لو استخدمت.

جرى العالم الأروبي – إلى عهد قريب – على تنحية المسلمين و إبعادهم عن أن يشتركوا في البناء ، و رسم خطة محدودة نحوهم ، هي خطة المالك للعمال في مزرعته ، و خطة صاحب رأس المال للمنتجين في مصنعه ، لا خطة تعاون أصحاب رءوس الأموال ، و لا خطة الشركاء في الإنتاج .

لقد غزا العالم الأروبي في القرن الماضي العالم الإسلامي بكل قواه . و بعبارة أخرى غزت قارة أوربا الممالك الإسلامية في آسيا و أفريقا و استعملت في إخضاعها كل أسلحتها . فالمبشرون ينظمون قواهم لنشر دعوتهم في البلاد الإسلامية ، و يتخذون لذلك المستشفيات و المدارس و الملاجئ ستاراً لنشر دعوتهم ، و المحلدون يدعون إلى الإلحاد ، و ينشرون آراءهم في لياقة ومهارة ، عارية صريحة ، أو تحت ستار من ألوان براقة خداعة و يأملون أن يتحرر المسلمون من دينهم ، فإن ظفروا بذلك فقد ظفروا بنصف المكسب ، و رجال السياسة يضعون الخطط لإذلال المسلمين و تحكيم دولهم فيهم ، و تسيير الآلات الحكومية في الدول المستعمرة لخدمة الاستعمار ، حتى لا يخرجوا قيد شعرة عما رسموا ، ولا يفكروا في غير ما خطوا ، و رجال الحرب ينفذون ما تشير به السياسة ، فمن حدثته نفسه أن يفتح فاه في غير مصلحة الحاكم المستعمر فالويل له . و رجال الاقتصاد من وراء رجال السياسة يدرسون الحالة الاقتصاديه للمسلمين دراسة عميقة ، و يضعون الوسائل لاستغلالها في مصلحة أممهم ، لا مصلحة من يستعمرونهم ، فإن عجزوا عن تنفيذها اقتصادياً نفذوها سياسياً أو حربياً ، و هكذا .

كان هذا كله و أكثر من هذا كله ، و المسلمون – كانوا – في شغل عن أمورهم ، ترضيهم لعب كلعب الأطفال ، و يسر كبارهم أن يطعموا أرفه الطعام و يلبسوا أنعم الثياب ، و لا يعنيهم من أمتهم إلا أنفسهم و أولادهم ، ثم كانوا – كذلك – كالأطفال في عدم استطاعتهم إدراك المعاني المجردة ، فالطفل لا يدرك أبوة و لا أمومة ، و إنما يدرك أباً و أماً . فكذلك هؤلاء كانوا لا يدركون المعاني و إنما يدركون الأشخاص ، فالفكرة لا تقدر في ذاتها ، و إنما تقدر بقائلها ، و يكفيهم في هذا

المجال التنازع على فتات السلطة التي خلفها لهم المستعمر من موائده ، و التنازع على الجاه و التنازع على العَرَض. وكلمات الصالح العام ، و مصلحة الأمة ، و خير البلاد ، و نحو ذلك ، كلمات جوفاء تقال على أفواههم ، و لم تسكن قلوبهم ، و تقال للتنكيل بخصم سياسي أو للقفز بها إلى الحكم ، فإذا حكموا كانوا كسابقيهم ، جعجعة و لا طحن ، و قول و لا عمل!

مضى على هذه الحال أعوام و أعوام ، حتى بدأ النائم يستيقظ ، و عمل على هذه اليقظة عوامل ، من أخطاء ارتكبها الساسة في الحكم ، و من تعاليم أتت مع المدنية الحديثة ، و مع الفاحين في نظم الدولة و حقوق الإنسان ، فتسربت إلى القادة . و تقطرت منهم إلى العامة ، و من مبادئ إنسانية عامة أعلنها قادة السياسة في الحرب العظمى ، تبين حقوق الإنسان ، أو تستعطف الأمم للدخول في صفها ، أو تدعو إلى السلم ، إلى غير ذلك من أسباب لا أطيل بذكرها.

غير أني لا أنسى هنا أن أذكر بالفضل قوماً من المنصفين الأروبيين ، وقفوا للدفاع عن الإسلام و عن المسلمين ، و استطاعوا بأقوالهم و خطبهم و كتبهم أن يعدلوا كثيراً من الرأي العام الأروبي ، فلم يعد الإسلام في نظر كثير منهم –كما كان – ذلك الدين الذي ينفث العصبية و الحقد ، و لا ذلك الدين الذي لا يصلح للعالم الحاضر و يجب أن يسرع في القضاء عليه قبل أن يموت تدريجا ، و لا ذلك الدين الذي ليس له أسس أخلاقية شريفة ، ولا ذلك الدين الذي ليس له تأثير في الضمير. إلخ. بل تحول كثير من الرأي العام إلى الاعتراف بصلاحية الإسلام للحياة ، و ابتناءه على أسس أخلاقية قويمة ، كما تحول كثير إلى الوقوف على الحياد، بعد أن كان موقفهم موقف عداء ، ثم كان من موضع الإعجاب ما ظهر به المسلمون أنفسهم من مناعة نحو تمسكهم بدينهم و بقوميتهم ، فلم يلق التبشير الديني و لا السياسي من النجاح ما كان ينتظر! تحرك المسلمون يطالبون بحقوقهم ، و سببوا بحركاتهم مشاكل للدول التي تحكمهم ، و رأى الساسة أن حكمهم لم يصبح من السهولة كما كان ، و رأى الاقتصاديون أن الاستغلال على أحسن وجه و أيسره قد زالت أو زال أكثرها، فعسر عليهم الإنتاج.

كما صادف أن العالم الأروبي تمزق بالخصومات والعداء ، و لم يعد الأروبيون كلهم على اتفاق فيما بينهم ، حتى يستطيعوا أن يرسموا خطة واحدة نحو الممالك الإسلامية كان من نتيجةٍ ذلك كله أن تحول موقف الدول نحو البلاد الإسلامية تحولاً ظاهراً ، و رأوا أن يصانعوا المسلمين و يحاسنوهم و لا يخاشنوهم ، فكانت المعاهدات المختلفة ، للأقطار الإسلامية المختلفة ، و إلغاء الامتيازات في الدول التي بقيت فيها، إلى كثير من أمثال ذلك.

هذا عرض سينمائي سريع لتاريخ المسلمين الحديث و موقفهم الحديث ، لكن هذا الموقف الجديد يتطلب واجبات جديدة ، و يحملهم أعباء ثقالاً ، فإحداث الثورة أيسر من استغلالها إذ هدأت ، و إشعال النار أسهل من استخدامها في تسيير القطارات و إدارة الآلات . و قد ظل العالم يشعل النار طول عهوده ، و لكنه لم يعرف أن يستخدم البخار إلا في عهده الحديث ، وواجبات العبد أيسر من واجبات السيد، و مسئولية الرجل أعظم من مسئولية الطفل .

فالعالم الإسلامي الآن يقف – لأول مرة – بعد العصور المظلمة – على رجليه ، و يحاول أن يدير حكومته بنفسه ، و يتحمل غلطاته ، و يفخر بحسناته ، و قد أصبح لأول مرة في العصور الحديثة عقلا يدبّر بعد أن كان يداً تدار ، و أمسك بيده المصباح ، فإما أن يضيء به منزله إذا أحسن استعماله ، و إما أن يحرقه إذا أساء استعماله . ووقف الآن يحمل أوزاره و أوزار آبائه ، و ديونه الثقيلة و ديون آبائه ، فكان الأمر جدا لا لعب فيه ، و ميدان جهاد لا مسرح مهزلة.

و إن أبواب الجهاد عديدة ليس شيء منها أولى من شئ . و قد علّمنا الإسلام في تعاليمه الأساسية الأولى أن نعد أنفسنا ما استطعنا من قوة ، نتسلح بالعلم كما تسلح القوم بالعلم، و نتسلح بالأداة الصالحة للحكومة كما تسلحوا، و نتدرع بتنفيذ العدل الدقيق كما تدرعوا ، وبوحدة الأحزاب عند الخطر كما توحدوا ، و بالاستعداد للطوارئ كما استعدوا ، وفوق ذلك نتقوى بالخلق كما تقووا.

فأما أن يترك العالم الإسلامي بيوته فوضى ، و يتنازع على الرئاسة أو على من يمثله في المجتمعات و المؤتمرات ، و أما أن تتحارب أحزابه لا للمصلحة القومية ، و لكن لتولي الحكم ، و أما أن يبذر أمواله على أنواع الترف و الكماليات . و هو في أشد الحاجة إلى الضروريات ، و أما أن يسير في آلاته الحكومية على أساس المحسوبيات و الشهوات لا على أساس العدل الدقيق ، و أما ، و أما .. فضرب من العبث إن اغتفر في الماضي فهو أكبر أنواع الإجرام في الحاضر.

إن موقفنا اليوم موقف التاجر يمارس التجارة لأول عهده ، و موقف الشاب أونس منه الرشد فرد إليه ماله و روقب كيف يتصرف. و لسنا في عزلة عن العالم وليس لدينا من القوة العلمية و الأدبية و الحربية ما يحمل العالم على مسرح نظارته كل العالم ، وليس لدينا من القوة العلمية و الأدبية و الحربية ما يحمل العالم على أن يغفر لنا خطايانا و يغمض طرفه عن زللنا ، و يقف العالم منا موقف الرقيب ماذا نصنع و الراصد ما ذا نعمل ، و في أعناقنا تبعاتنا و تبعات أبنائنا من بعدنا.

فلنجعل العالم يهابنا في إجلال ، و يحترمنا كصديق ، و يعاملنا كشريك ، و لايمس حقوقنا لقوتنا ، و يفسح لنا في بناء المدنيةِ لقدرتنا ، ويؤمن – بأعمالنا لا بأقوالنا – بأن لنا مجداً قديما أتبعناه بمجد حديث ، و لنسمع من لم يسمع أن المسلمين لم تمتهم الأحداث الثقال ، و إنما أنامتهم ثم انتبهوا ، و خدرتهم ثم انتعشوا ، و أنهم منذ انتبهوا عملوا مع العاملين و جدّوا مع الجادين.

هذا ، أيها العام الجديد ، رجاؤنا فيك و أملنا منك ، فكن صفحة مجيدة يسجل فيها العالم الإسلامي نبل فعاله و خير أعماله ، و كن لهم مناراً حتى يهتدوا بضوءك و يأنسوا بنورك و يبدّدوا ما يحيط بهم من ظلام ، و يضطلعوا فيك بأعبائهم الجسام، حقق الله الآمال.

* مأخوذ من كتاب فيض الخاطر

كيف تكون طالبا ناجحاً

[القسط الأخير]

الشيخ عبداللطيف ناروئي
الأستاذ بالجامعة

٤.التواضع:

لا بد للطالب أن يتصف بصفة التواضع التي ما أحوج إليها الطالب و العالم. التواضع في الحقيقة هو سلم الرفعة و العزة فإن النبي صلى الله عليه وسلم قال: من تواضع لله رفعه الله (الحديث). فالرفعة ناتجة عن هذه الصفة البارزة في حياة العالم و الطالب و لابد أن يكون هذا التواضع خالصا لله تعالى يتسبب إلى رضاه و إلى رفعة الإنسان و نظرا إلى هذا المعنى قيده النبي كأن يكون لله فقال: من تواضع لله و لأن التواضع إن لم يكن لله بل كان شبكة صيد أو سببا يتذرع به المتواضع إلى الرفعة الظاهرة و التظاهر فيوشك أن ينهارهذا البناء المتصنع أو أن يعذبه الله في الدنيا و الآخرة و إن نظرنا بعين الحقيقة إلى صنيع الأسلاف و الربانيين النبغاء نرى هذه الميزة تتجلى في أبهى مظاهرها في حياتهم. قال مالك بن دينار: من تعلم العلم للعلم كسره و من تعلمه لغير العمل زاده فخرا.(جامع بيان العلم ص١٤٥).

و العلم إذا تعلم لغير العمل بل للأغراض الدنيوية و النزعات الشهوانية فعلمه لا يزيده إلا بعدا من الله تعالى فإن علمه ينبت جذور الكبر و الإعجاب في قلبه و روي عن النبي صلى الله عليه وسلم: إن التواضع لا يزيد العبد إلا رفعة فتواضعوا يرفعكم الله(جامع بيان العلم ص١٤١).

و قد قال الله تعالى: تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوّا في الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين.

و قيل: التواضع من أخلاق الكرام و الكبر من أخلاق اللئام. و قيل: تاج المرأ التواضع. فالتواضع خصلة كريمة يتدرج بالإنسان إلى منازل العز و الكرامة و قد تواضع أقوام فرفعهم الله و شرفهم بالعلم و العمل و خير الدنيا و الآخرة. ومن الذي لا يعرف المحدث العلامة حكيم الأمة الشيخ أشرف علي التهانوي صاحب التصانيف الكثيرة و سباق الغايات في ساحة العلم و العمل. يقول. مع جلالته و علومه الكثيرة. : أعتقد أن كل مؤمن أفضل مني حالا و كل كافر أفضل مني مآلا». رحمك الله يا جبل العلم! لقد تركت مثالا رائعا في التواضع و الأدب . مثلا يجدربالعلماء و الطلبة التأسي به و السير على هذا الدرب، مثالا يتلألأ في سماء العلم و الرفعة. و روي عنه أيضا أن أحدا من مريديه قدم إليه عباء ليلبسه فرده قائلا: يا أخي! هذه من ملابس الكبار فلا ألبسه و يكفيني ملابسي السذجة. فقال له مريده: يا أيها الشيخ أنت كذلك من الكبار فقال: إني أكون من الكبار و ما صلحت مني خصلة واحدة إلى الآن.(مواعظ ورد محبت ص٢٥٥).

ويقول الشيخ جلال الدين الرومي: لقد أكرم الله الكبار و شرفهم أكثر من الملائكة؛ لأنهم ما عرفوا أنفسهم أحسن من الكلب. فبهذا التواضع الصادق رفعهم الله تعالى.

٥-الاجتهاد في الدروس

و لا بد للطالب الناجح أن يبذل قصارى جهده لتحكيم دعائمه العلمية و ترسيخ بنيانه التعليمي و عليه أن لا يهمل لحظة بلا فائدة علمية فإن الجد و الاجتهاد أساس الرقي و الازدهار في مجال التعليم و الدرس و المجدّون هم الفائزون في شتى ميادين العلم و العمل و لا يزدهر علم الإنسان و لايلتئم قواه العلمي إلا أن يشرب كأس المرارات و أن يعلق صبر الذل و المصائب و لا بد من المجاهدة في سبيل التعلم أيضا حتى يفتح الله له أبواب العلم و العرفان و يصل إلى قمة العز و الكرامة و بالمجاهدة الصحيحة يصل إلى مفاتيح النصر و الرقي. و قد قال الله تعالى «والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا».

ومن لم يذق ذل التعلم ساعة تجرع ذل الجهل طول حياته

و قد رحل الصحابة و التابعون رضي الله عنهم في طلب الشيء القليل من العلم الليالي و الأيام. و قد روي أن أبا أيوب رحل إلى عقبة بن عامر. فلما قدم مصر أخبروا عقبة فخرج إليه قال: حدثنا ما سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم في ستر المسلم. لم يبق أحد سمعه غيري و غيرك. قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من ستر مسلما على خزية ستره الله يوم القيامة». فأتى أبوأيوب راحلته فركبها و انصرف إلى المدينة و ما حل رحله. (جامع بيان العلم ص٩٤).

و عن مالك أن سعيد بن المسيب قال: إن كنت لأسير الليالي و الأيام في طلب الحديث الواحد. وعن مالك بن دينار قال: أوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام أن اتخذ نعلين من حديد و عصا من حديد ثم اطلب العلم و العبر حتى تخرق نعليك أو تخلق نعلاك و تنكسر عصاك». (جامع بيان العلم و فضله ص٩٥).

فالاجتهاد و الطلب في طلب العلم و العبر من دأب الصالحين من الصحابة و التابعين و حبذا لو تأسى الطالب بسيرتهم الزاكية و اقتفى أثرهم في مجال الجد و السعي و عليه أن يسعى حثيثا لينال حصة من العلم بهمة عالية و جهد متواصل. لأن قول السلف مشهور: إن العلم لا يعطيك بعضه حتى تعطيه كلك.

والسلف الصالح أداموا النظر إلى طلب العلم و الحديث دون مبالاة بما يعتريهم من الفقر و الضيق و قد أزعجهم الفقر و ما منعهم عن غايتهم المنشودة قلة الزاد و لا خشونة المطعم و الملبس و ركزوا قواهم على طلب العلم النافع من ينابيعه الصحيحة و غضوا الطرف على المكاره والمصائب. و في هذا يقول الإمام مالك رحمه الله: إن هذا الأمر لن ينال حتى يذاق فيه طعم الفقر وذكر ما نزل بربيعة من الفقر في طلب العلم حتى باع خشب سقف بيته في طلب العلم.(جامع بيان العلم و فضله).

٦-الاستفادة الصحيحة من الوقت

لا ريب أن الوقت وا لفرصة أغلى شيء في حياة الإنسان عموما و في حياة الطالب و العالم خصوصا و كما أن الأوقات و اللحظات تهدر في عالم اللهو و الشهوات أو في الأعمال غير المفيدة كذلك يمكن الاستفادة من الوقت في أحسن مظاهرها و يتمكن الإنسان من اغتنام الفرص و اللحظات في الخير والصلاح و في ما يهمه من أمر دينه أو دنياه. و المثل المشهور لا يزال يذكر أن الوقت سيف إن لم تقطعه قطعك.

و إذا لم يعبأ الطالب على أوقاته و لحظاته الثمينة و يتجنب عن الاستفادة عنها لسوف يتمرغ في أوحال الندامة و الحيرة و يتسكع في ظلمات الجهل و الخسران و قد قال النبي صلى الله عليه وسلم: نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس؛ الصحة و الفراغ.

و من أهم الأسباب التي يتسبب إلى ضياع الأوقات و اللحظات هي انحياز الطالب إلى المجالس الفارغة و الأصدقاء المهملين الذين لا هم لهم سوى اللهو و اللعب و الغيبة و التهمة و...و... إن الذين لا يسرحون النظر نحو المعنويات والعبادات ويسعون إلى تخريب دعائم العز والكرامة فالحذر كل الحذر عن أمثال هذه الأصدقاء و أنهم أشد خطرا على الطالب من أي شيء آخر. و قال بعض المجربين: إن الطالب الصادق لا بد له أن يتفرغ للدرس و التعلم فحسب و يقطع الروابط التي تنجر إلى ضياع أوقاته الثمينة أو إلى معصية أخرى. و نعم الصديق هو الذي يزيد في العلم منطقه و ينور القلب مجالسته و ترغب الإنسان إلى الآخرة و الصلاح مصاحبته. و جاء في آداب المتعلمين: إن بعض الطلبة صرفوا أوقاتهم الثمينة كلها في جمع الفوائد و حصر الشوارد حتى أنهم ما اعتنوا بالرسائل الموجهة إليهم و ما فتحوها إلى نهاية دراستهم و هكذا يكون الطالب.

يقول العلامة المحدث الشيخ عبدالفتاح أبوغدة رحمه الله في كتابه القيم قيمة الزمن عندالعلماء: إن الطالب لابد أن يكون سريع الأكل و سريع المشي و سريع الكتابة و سريع القراءة. و يقول الإمام أبو الوفاء بن عقيل تلميذ الخطيب البغدادي :إني لا يحل لي أن أضيع ساعة من عمري حتى إذا تعطل لساني عن مذاكرة أو مناظرة و بصري عن مطالعة أعملت فكري في حال راحتي و أنا منطرح فلا أنهض إلا وقد خطر لي ما أسطره. قال الحافظ الذهبي : لم يصنف في الدنيا أكبر من هذا الكتاب أي كتاب الفنون لأبي الوفاء. وقال بعضهم: هو ثمانمائة مجلد.

و قد كان جماعة قعدوا عند معروف الكرخي فأطالوا فقال الكرخي : إن ملك الشمس لا يفتر عن سوقها فمتى تريدون القيام؟. (قيمة الزمن عند العلماء).

لقاء الناس ليس يفيد شيئا	سوى الهذيان من قيل و قال
فأقلل من لقاء الناس إلا	لأخذ العلم أو إصلاح حال

و نعم ما يعين الطالب على اغتنام الفرصة و عدم تضييعها هو مجالسة العلماء و الموفقين من الطلبة و أذكياءهم الذين لا يملئون فراغهم باللهو واللعب و.... بل إذا وجدوا فرصة اللقاء مع أخ أو صديق رغبوه في الآخرة و في الأعمال الدينية و يمهدون الطريق للإصلاح و لا يغتابون و لا يحسدون و لا يتهمون فأكرم بهم من إخوة و زملاء الذين لا يخلو مجالستهم عن فائدة علمية أو حكمة و رشد و كذا ينبغي للطالب أن يبادر إلى لقاء العلماء الربانيين و أن يجالسهم بقدر ما يمكن و لايخل بدورسه المدرسية. و مطلق المجالسة مع الصلحاء لها تأثيرها الحسن في نفس الإنسان و في أعماله و يرغب الإنسان أن يتأسى بهديه و نهجه في العمل و غيره من الأعمال الإصلاحية.

٧-الرغبة في الأعمال الدعوية

سمعنا من قديم منذ نعومة أظفارنا عن الأساتذة الكرام أن الدرس إذا تكرر تقرر. أي إذا تكرر الدرس تقرر و تثبت في الذهن و في الحقيقة الدعوة إلى الله نوع تكرار للدروس المعنوية و الأحاديث النبوية التي يقتطفها الطالب عن بطون الأسفار و صدور الأحبار و يبذلها للناس مع شيئ زائد و هو الاحتساب في أعماله و طلب رضا الله تعالى منه في جميع الأحوال مع إخلاص بالغ و بنية صادقة غير مشوب بالنيات الفاسدة ومع الرياء أو الإعجاب و غيرها من الصفات الذميمة. و ما أسعد طالب عنى بالأعمال الدعوية في زمن التحصيل و تربى في أحضان العلم و العمل واجتمع لديه ملكة العلم و حب الدعوة. و وجد في نفسه حينا و أزيزا يلجئه نحو الدعوة و نحو إصلاح الناس. وجد في قلبه مناديا ينادي أن العلم لا يطلب إلا للعمل و لإصلاح الناس و إلا فلا خير في علم كان مدفوفا في جوف صاحبه لا يعمل به و لا ينشره للناس. و إبلاغ العلم إلى الناس زكوته التي يطهر به العلم كما يطهر المال بالزكاة، و أول فائدة يحصلها الطالب الداعي في نفسه هو حب العمل و الرغبة إليه في المكره و المنشط و اللجوء إلى إعتاب الرب عزوجل في جميع حالاته و هذه هي من بشائر القبولية عند الله تعالى و كيف لا يسعد الطالب بالدعوة و قد جاء في الكتب أن الصحابة رضي الله عنهم ما انتظروا ليجمعوا العلم بأسره فيبلّغوه؛ بل كان كل طالب علم داعيا منذ بداية طلبه و منذ أول لقاء كان له مع النبي صلى الله عليه وسلم. ألا ترى إلى الصحابي البطل جندب بن جنادة المشهور بأبي ذر أنه لما استقر حقيقة الكلمة الطيبة في قلبه و استنار باطنه بضياء المعرفة و حب الله و رسوله ما أمسك نفسه و ما أخفى، بل أعلن بأعلى صوته في مجمع الكفرة في جوف الكعبة: أشهدأن لاإله إلا الله و أشهد أن محمدا رسول الله. فما أحلاها من إيمان و ما أطيبه من شرف و يقين. فبهذا الإيمان الصادق و اليقين الصحيح و الشرف البالغ بلغوا ذروة المجد و الكرامة و أعلوا راية العز و التمكين في آفاق السماء . فيا أخي الطالب علينا أن نجمع هذه الخصال الحميدة. بالسعادة الأبدية. و علينا أن نكسر هذا الجو القاتم والظلمات السائدة على جو مدارسنا وأن نتقدم بالجد و الاجتهاد و العمل . الرجاء أن نحتذي حذو النبي الكريم و إن مناهى بسيرته الزاكية و العطرة. و علينا طلاب علوم النبوية -على صاحبها ألف صلاة - الاستعداد لمعارضة التيارات المعارضة للإسلام و الدين و المكافحة لجميع المفاسد التي أظلمت على سماء العالم بوعي إسلامي صحيح و يقظة حاضرة .

١- وقال ابن عطاءالله السكندري رحمه الله: لأن تصحب جاهلا لايرضى عن نفسه خير لك من أن تصحب عالما يرضى عن نفسه و أي علم لعالم يرضى عن نفسه و أي جهل لجاهل لايرضى عن نفسه.(السنة و مكانتها للسباعي ص٥٦).

اقتباسات علمية، أدبية، اجتماعية، ثقافية، فكرية، عملية

سماحة الأستاذ المفتي عبد القادر العارفي
الأستاذ بالجامعة و رئيس قسم التخصص في الإفتاء

يروي لنا التاريخ!

قصة خبيب بن عدي (رضي الله عنه) الذي أسره الكفار غدرًا عند "ماء الرجيع" فلما أوثقوه وهموا بقتله قالوا له: " ارجع عن الإسلام، ونخلي سبيلك".فقال: "لا إله إلا الله، والله ما أحب أني رجعت عن الإسلام، وأن لي ما في الأرض جميعًا".قالوا: "أفتحب أن محمدًا في مكانك، وأنت جالس في بيتك؟. فقال: "والله ما أحب أن يشاك محمد بشوكة، وإني جالس في بيتي"!

لماذا لا يستجيب الله الدعاء؟

روى أحد العارفين أنَّ عبداً كانٍ يذكر الله آناء الليل كثيراً، فأتاه الشيطان الملعون قائلاً: إلى متى تذكر الله ولا يأتيك الجواب، ولا يلبي الله دعوتك؟! فانقطع العبد عن ذكر الله، وانكسر قلبه بذلك، فرأى في منامه هاتفاً يناديه: لماذا توقفتَ عن الذكر؟ وهل من سبب للانقطاع؟ فقال العبد: إنَّ الله لا يلبي دعائي وذكري، وأخشى أنْ أكون مرفوضاً عند الله! فقال له: إن ذكرك الله هو تلبية الله لك، وتضرعك بين يدي الله وحرقة دعائك وذكرك هو رسالة الله إليك ودعوته لك. إنَّ الله يقول لك: أنا الذي ألقيتُ الذكر عليك، وأنا الذي شغلتُ قلبك بذكري! إنّ كل سعيك في التماس الطريق إلينا (إلى الله) هو أمرٌ من جذبنا وأمرنا، وإنَّ هذه الرهبة والحب الذي في صدرك أمرٌ منّا، وأنا الذي أوقعتك في شراك حبـي وجذبتك إليّ! أما قلوب الغافلين؛ فمحرومة من الدعاء لأني أنا الذي لم آذن لهم بالدعاء، وجعلتُ على قلوبهم وشفاههم أقفالاً لئلا يتضرعوا إليّ وقت الحاجة والشدّة. اللهم اشغلنا بذكرك وأذقنا حلاوة الوصل بك.. آمين.

تاج محل.. أسطورة الحب والجمال

يقع على ضواحي مدينة آغرا في ولاية أوتار براديش بالهند، على الضفة الجنوبية من نهر جُمنة.بناه الإمبراطور المغولي شاه جهان تخليداً لذكرى زوجته أرجمند بانو، المعروفة بـ"ممتاز محل" التي تُوفيت بعد أن جاءها المخاض في مولودها الرابع عشر.يقع وسط حديقة ذات برك ونوافير، ويعتبر أحد أروع آثار فن العمارة الإسلامية، وقد استغرق بناؤه ١٢ عاماً، ابتداء من عام ١٦٣٢م، واشتغل في تشييده أكثر من عشرين ألف عامل.

الناس أربعة أصناف

قال ابن الجوزي: روينا عن الأحنف بن قيس أنه قال: قال الخليل بن أحمد: الناس أربعة، رجل يدري ويدري أنه يدري، فذاك عالم فخذوا عنه، ورجل يدري وهو لا يدري أنه يدري، فذاك ناس فذكروه، ورجل لا يدري وهو يدري أنه لا يدري، فذاك طًالب فعلموه، ورجل لا يدري ولا يدري أنه لا يدري فذاك أحمق فارفضوه.

كل صديق لا عقل له عدو

عن عبد الله بن داود الحربي أنه قال: كل صديق ليس له عقل فهو أشد عليك، من عدوك. عن بشر بن الحارث أنه قال: النظر إلى الأحمق سخنة عين. وسمعته يقول: يأتي على الناس زمان تكون الدولة فيه للحمقى. وعنه أنه قال: الأحمق سخنة عين غاب أو حضر.

رسالة العالم الإسلامي:

لا ينهض العالم الإسلامي إلا برسالته التي وكلها إليه مؤسسه صلى الله عليه وسلم والإيمان بها والاستماتة في سبيلها، وهي رسالة قوية واضحة مشرقة، لم يعرف العالم رسالة أعدل منها ولا أفضل ولا أيمن للبشرية منها.
وهي الرسالة نفسها التي حملها المسلمون في فتوحهم الأولى، والتي لخصها أحد رسلهم في مجلس يزدجرد ملك إيران بقوله: ((الله ابتعثنا لنخرج من شاء من عبادة العباد إلى عبادة الله وحده، ومن ضيق الدنيا إلى سعتها، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام)) رسالة لا تحتاج إلى تغيير كلمة وزيادة حرف، فهي منطبقة تمام الانطباق على القرن العشرين انطباقها على القرن السادس المسيحي، كأن الزمان قد استدار كهيئته يوم خرج المسلمون من جزيرتهم لإنقاذ العالم من براثن الوثنية والجاهلية.
فلا يزال الناس اليوم عاكفين على أصنام لهم - من أوثان منحوتة ومنجورة ومقبورة ومنصوبة - ولا تزال عبادة الله وحده مغلوبة غريبة، ولا تزال الفتنة قائمة على قدم وساق، ولا يزال إله الهوى يعبد، ولا يزال الأحبار والرهبان والملوك والسلاطين وأصحاب القوة والثروة والزعماء والأحزاب السياسية أرباباً من دون الله تقرب لها القرابين وينصب لها الجبين.
وكذلك العالم اليوم رغم اتساعه وتوفر وسائل السفر والانتقال من مكان إلى مكان، واتصال الشعوب والأمم بعضها ببعض أضيق بأهله منه بالأمس، قد ضيقته المادية التي لا تنظر إلا إلى قدمها ولا تؤمن إلا بفائدة صاحبها، ولا تعرف غير العكوف على الشهوات وعبادة الذات، وقد خنقته الأثرة التي لا تسمح لاثنين بالعيش في إقليم واسع، والوطنية الضيقة التي تنظر إلى كل أجنبي شزرا وتجحد له كل فضل وتحرمه كل حق. الإمام أبو الحسن الندوي

أسلوب الإمام السيد أبي الحسن الندوي في أدب السياحة ونماذج من أسلوبه الدعوي المتميز في أدب السياحة

الشيخ سعيد الأعظمي الندوي

في مستهل العام الحادي والخمسين وتسعمائة وألف الميلادي، الموافق عام سبعين وثلاث مئة وألف الهجري، قام سماحة العلامة السيد أبي الحسن علي الحسني الندوي بجولة دعوية وسياحة علمية أدبية لبلدان الشرق العربي، وفي مقدمتها مصر القاهرة، بلد الكنانة، ومقر الفراعنة، مصر ذات النيل الأزرق، والأهرام الشامخة، مصر ذات الأزهر العتيق، وقبل اللغة العربية وآدابها، وموئل الأدباء والكتاب والمؤلفين، ومركز الإشعاع الديني بمراكزها الدينية وعلمائها البارعين في العلوم الإسلامية، وقادتها المخلصين، وزعمائها البارزين، وحكامها العادلين.

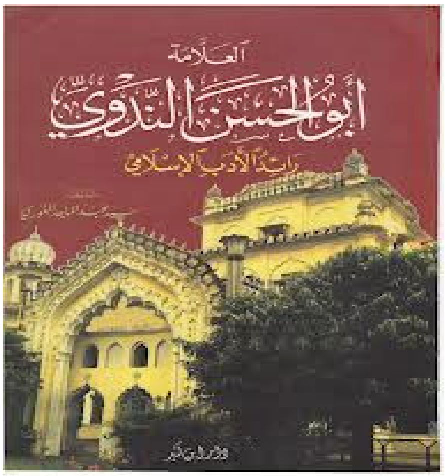

لقد وفق العلامة الندوي إلى زيارة مصر التي كانت قد سبقت إليها معرفته كداعية مخلص، ومفكر إسلامي كبير، وكاتب باللغة العربية قدير، فقد كان كتابه الجليل الشهير (ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين) ظهر، نزل في المكتبات والأسواق، ونال إعجاباً كبيراً من قرائه العلماء والدعاة والأدباء والشباب، فصادف ذلك رحلته إلى مصر، وكان الناس متطلعين إلى لقاء هذا المؤلف العظيم الذي سد فراغاً كبيراً بمؤلفه في مكتبة الفكر الإسلامي والدعوة، والعلماء والأدباء، وانفسح المجال للتبادل الفكري والثقافي، وسنحت فرص اللقاءات والزيارات والبحث والنقاش، والتعارف والاطلاع، في مصلحة الدعوة والفكر الإسلامي الخالص، لأن رحلة الشيخ هذه كانت في سبيل الله والدعوة للاستجمام وطلب الراحة أو الاطلاع على الآثار التاريخية والجغرافية، والتمتع بجمال الطبيعة، والتنشق من الأجواء اللطيفة، وقضاء الوقت في نزهة سياحية أو متعة نفسية.

وهكذا تميزت سياحته لبلدان الشرق العربي والعواصم العربية بطابع دعوي وفكري، ولون توجيهي تربوي، يتطلع فيها صاحبها نحو التعرف على الأعمال الدينية والحركات الفكرية، والتطورات العقلية التي يعيشها الشعب المسلم في مجالات الحياة المختلفة بتأثير الحضارات المادية الغربية والعقل الأوروبي، الذي كان يقود الحياة الاجتماعية في هذه البلدان والأقطار إلى أمد طويل، وكانت مخلفاته باقية في المجتمع المسلم، ولم يكن أهله قد تحرروا من آثاره بالكلية في أنماط حياتهم ونشاطاتهم، وحتى في طرق تفكيرهم، إن السائح العبقري الجليل أدرك بذكائه وفي ضوء مشاهداته أن أمة الإسلام في هذه الديار تعيش مرحلة الانتقال من عهد الاستعمار والاستعباد إلى عهد الاستقلال والانفتاح، فهي بأمس حاجة لأن تعاد إليها ثقتها الكاملة بالإسلام وإلى نفسها من جديد، وتنقى أفكارها من شوائب الحضارة الغربية وإغراءاتها المادية التي لا تزال ملتصقة بغضون نفسها، وتسبب لها إثارة شبهات حول صلاحية الإسلام في عصر التقدم العلمي والتطور الحضاري.

كان العلامة الندوي قد أعد العدة قبل أن يبدأ رحلته هذه، إذ كان قد درس أوضاع العالم الإسلامي واطلع على جميع ما يجري فيه من ظروف سياسية وحضارية وقد شاهد بعين قلبه كل ما وجد فيه من اتجاهات دينية وميول فكرية ومن إبداعات في الأساليب الدعوية، ومن حركات قوية نابعة من الفكر الإيماني الخالص في سبيل الدعوة والفكر الأصيل، وما جد من تطرفات فكرية تدعو إلى تطوير الشريعة الإسلامية وصوغها في قوالب الحاجات المادية والظروف الحضارية، إنه كان قد عرف نفسية الشعب الإسلامي العربي وواقعيته في مجال العلم والدين والحضارة، كما أنه كان وطيد الصلة بالمراكز العلمية والدينية في العالم الإسلامي، ويعرف مدى تأثيرها في نفوس الشعب وعلاقتها به، وكان كثير القراءة للمؤلفات والكتب والمجلات التي تصدر من العالم العربي ومكتبات القاهرة، ودور نشرها بأقلام أهل العلم والأدب والدعوة والإصلاح، ممن كانوا يتزعمون البلاد دينياً وعلمياً وأدبياً وفكرياً، فلما وفقه الله تعالى

لزيارة الشرق العربي ومصر الكنانة وجد نفسه مطمئنة لأداء المسؤولية التي توخاها في هذه الرحلة، وهي إبلاغ دعوته النقية الصافية إلى طبقة العلماء والأدباء والدعاة وأصحاب الفكر، والإشارة إلى مواضع الضعف ومكامن الداء في النفس والفكر، فكان صريحاً في حواره وآرائه ونقاشه، مبيناً الطريق الواضح النير لتصحيح الأفكار، والخروج من زوايا الغموض إلى ساحة الوضوح والاقتناع. فكان عمله أقرب إلى غربلة فكرية مصحوبة بالبراهين التاريخية والدلائل العلمية.

خرج المفكر الإسلامي الكبير العلامة الندوي لسياحة الشرق العربي وزيارة عواصمه الكبيرة، وبدأ رحلته من جدة إلى السويس على متن سفينة أوندا الإيطالية برفقة عدد من تلاميذه وأصدقائه، وكان سائق الشوق يحدوه إلى زيارة هذا البلد العربي والنزول بأرضه والاطلاع على معالمه ومراكزه ولقاء رجاله وأبنائه، وكان يبث أشواقه وآماله، إلى أصحاب الامتيازات والمسؤوليات وقادة الفكر، ويحقق أمنيته التي طالما راودته لزيارة هذا البلد العريق في العلم والأدب والدين، إنه تحدث عن هدف هذه السياحة والغرض الذي أراده من خلال هذه الرحلة المهمة في مقدمة (مذكرات سائح في الشرق العربي) يقول: "خرج مؤلف هذا الكتاب (مذكرات سائح في الشرق العربي) في رحلة إلى عواصم الشرق العربي، ليدرس وضع هذه الأقطار الديني والعلمي والاجتماعي، ويتعرف برجالاتها وقادة الفكر فيها، ويتذاكر معهم في الشؤون الدينية والعلمية والقضايا الإسلامية، والمناهج الإسلامية، والمشاريع التعليمية، ويعرّفهم ببلاده شبه القارة الهندية... ويستفيد مما جدّ في العالم العربي، من آراء ونظريات، ونشأ من حركات ودعوات، ونبغ من رجال وشخصيات، وقام من مدارس فكرية ومؤسسات، وظهر من أساليب وثار من مشاكل، وقد أراد الله أن ينشأ قبل أن يزور هذا البلد نشأة علمية دينية أدبية.. يتذوق الشعر والأدب، والتاريخ والاجتماع، والحضارة وفلسفة الحياة، وقد مارس الحياة العلمية، وعمل في حقل الإصلاح والدعوة، وباشر مهنة التعليم، وعالج الكتابة والتأليف، وعرف الأساليب الأدبية، والمدارس الفكرية والاتجاهات المتعارضة في مصر والشام، فزار هذه البلاد على بصيرة وبينة من الأمر وبعد أن لم يكن ينقصه إلا اللقاء"(١).

أول كلمة:

وهذه أول كلمة ارتجلها في اجتماع ضم أعضاء البعثة التركية إلى الأزهر وطلبة سوريا وفلسطين، فكانت كلمة فياضة بليغة تعبر عن مدى فكره الإسلامي النير في عصر العلم والحضارة جاء فيها:

(إن الإسلام رسالة خالدة ليس فيها قديم وجديد، إنما القديم والجديد في الحضارات والأدب وغيرها، وكل جماعة تدمج نفسها وشخصيتها في هذه الرسالة وتربط حياتها بها يكتب لها الخلود والبقاء، وتخرج من سلطان الأزمنة والأمكنة الخاضعة لناموس التغير والانقلاب، وتنتصر على القوى المادية، وعلى جميع المعارضات والمنافسات، وكان هذا سر انتصار الصحابة رضي الله عنهم وسر عظمتهم، فقد قدّروا قواهم ومواهبهم تقديراً صحيحاً، ووزنوها وزناً دقيقاً، فرأوا أنهم لا يستطيعون أن يجاروا الفرس والرومان في مدنيتهم وماديتهم وقوتهم الحربية، فأدمجوا أنفسهم في هذه الرسالة الخالدة التي جاء بها محمد صلى الله عليه وسلم، والتي قضى الله بظهورها وانتصارها وذيوعها في العالم، وأخلصوا لها، وربطوا حياتهم ومستقبلهم بها، بحيث أصبحوا والإسلام شيئاً واحداً، لا يعيش إلا بهم، ولا يعيشون إلا به، فلما كان ذلك وامتحن الله قلوبهم للتقوى استحقوا النصر من الله، وقضى الله بظهورهم وغلبتهم وتمكينهم في الأرض، وكذلك إذا أخلصتم يا طلبة الأزهر لرسالة الإسلام وأدمجتم أنفسكم فيها، وربطتم حياتكم ومستقبلكم بالقيام بها والدعوة لها، وقامت هذه الرسالة بكم وقمتم بها لانتصرتم وخضع لكم الزمان وأطاعكم).

وأثناء وجوده في مصر قابل الأستاذ الأكبر فضيلة الشيخ عبد المجيد سليم شيخ الأزهر، وكانت معه جماعة من كبار الأساتذة والعلماء الأزهريين، ورجال الوزارة من بينهم الشيخ عبد اللطيف دراز مدير الأزهر ولما علم شيخ الأزهر صلة سماحته بندوة العلماء رحب به ترحيباً كبيراً، وانفتح معه في الحديث، وسأله عن الوضع التعليمي الديني في الهند، فتحدث سماحته عن المدارس الدينية الإسلامية في الهند، وما تمثله من دور في تخريج علماء متشبعين بالهمة العالية وروح المقاومة والجهاد والتطوع والاحتساب، وتحدث عن ندوة العلماء، وشرح له الفكرة العالية والأهداف السامية التي قامت عليها، وذكر له ما قامت به من إنجازات، وما تركته من آثار ونتائج موفقة في مجال التعليم والتربية، والدعوة والإصلاح والتأليف والتدوين، وتمثيل فكرة الإسلام النقية الواضحة.

رأي العلامة الندوي عن الأدب المكشوف:

ودار الحديث في دار الأرقم(٣) مركز شباب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم حول الأدب الخليع والصحافة الماجنة، وذلك مع الأستاذ حسين يوسف رئيس شباب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، الذي كان يكتب في موضوعات إسلامية بقلم قوي مؤمن وإيمان صادق، وإنكار صارخ على الإلحاد والإباحية والمجون، فتكلم معه سماحة العلامة الندوي بصراحة، وبيّن له ما لهذه الصحافة الخليعة من دور سيئ في إفساد الشباب المسلم

وإقصائه عن الأخلاق والقيم المثلى وقال له فيما قال: (لابد من تكوين جبهة قوية ومعسكر ضد هذا الأدب المكشوف وهذه الخلاعة والاستهتار، وإنه لا يخلو من فائدة).

وقد رافق الأستاذ حسين يوسف رأي سماحته، وتحدث عما كان له من تأثير إيجابي للإنكار على الصحف والمجلات الخليعة وتهديدها، وذكر أمثلة لذلك.

ثم لما سأله سماحة العلامة الندوي، وقال: كيف يوجّه الأدب التوجيه الديني!

قال: (الأدب يتجه إلى الدين بوجود حركة دينية وحياة إسلامية، فإن الأدباء والمؤلفين ينتجون ما يروج في السوق وما يقبل عليه الناس، فإذا كان في الناس إقبال على الدين، أنتجوا ما ينال إعجابهم وتقديرهم).

محاضراته القيمة حول رسالة المسلمين في العهد الحاضر:

وفي جمعية الشبان المسلمين ألقى سماحة الشيخ أبو الحسن الندوي محاضرة قيمة نوجزها فيما يلي(٣):

إن الحياة الإنسانية تشتمل على ناحيتين: الناحية الطبيعية: وهي التي تفرض على كل إنسان أن يأكل ويشرب ويتكسب ويحصّل القوت، وإذا مرض فيتعالج إلى غير ذلك من طبائع الحياة الإنسانية، والناحية الثانية: هي الناحية الإيمانية وهو تلقي الإنسان الأحكام من خالقه والعمل بها، فيعرف ماذا يحل أكله وماذا يحرم، ومن أين يكسب، وما هي الطريق المشروعة للكسب وتحصيل القوت وجمع الأموال، وما هي الطرق المحظورة، وما غاية هذه الحياة، وما مصير هذا العالم، وماذا يرضي الله وماذا يسخطه، والأنبياء عليهم السلام لم يُبعثوا لبيان الناحية الأولى فهي ناحية فطرية يهتدي إليها الإنسان بسائق فطرته، (وأوحى ربك إلى النحل أن اتخذي من الجبال بيوتا) الآية ولم يبعثوا ليزيدوا في نشاطها، ويحثوا على زيادة العناية بها، فإن العالم لم يزل يعاني طغيان هذه الناحية وثورتها على الناحية الإيمانية، وطالما تضخمت هذه الناحية وكبرت على حساب الناحية الإيمانية، وإنما بعثوا لينصفوا لها من الناحية المادية الطاغية ويوجدوا التوازن الصحيح بين الناحيتين، وإذا أردتم أن تعرفوا رسالة المسلمين فارجعوا إلى العصر الذي بعث فيه النبي صلى الله عليه وسلم وتلمسوها، وستجدون أن الغاية الأولى لهم كانت كافية في نشر الإسلام، والدعوة إليه، وحينئذ يجب أن تعلموا أن هذه الغاية هي رسالة المسلمين في كل عصر.

وإلى ذلك أشار النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر في دعائه للمسلمين وشفاعته لهم: (اللهم إن تهلك هذه العصابة لن تُعبد) فذكر الغرض الحقيقي الذي بعث له المسلمون.

ولقد كان لسماحته خلال هذه السياحة العلمية والدينية أحاديث ومحاضرات كثيرة كلها تدور حول الدعوة والفكر الإسلامي ألقيت بأسلوب دعوي متميز.

والتقى الشيخ أبو الحسن الندوي بأعلام آخرين نذكر منهم الأستاذ أحمد الشرباصي، والأستاذ عبد العزيز كامل، والدكتور محمد يوسف موسى، والأستاذ أحمد لطفي السيد، والشيخ حسنين محمد مخلوف – مفتي الديار المصرية – والشيخ محمد الشربيني رئيس جبهة علماء الأزهر، والشيخ محمد عبد اللطيف دراز مدير المعاهد الدينية بالأزهر، والدكتور أحمد فهمي، والأستاذ مصطفى مؤمن، والأستاذ عبد الرحمن عزام باشا، والأستاذ عبد المنعم خلاف، والشيخ السعيد الشرباصي، والشيخ علي رفاعي، والشيخ أحمد ماضي أبو العزائم، والشيخ محمد صادق المجدي، والأستاذ لقمان الهندي شيخ رواق الهنود.

أما المحاضرات والأحاديث المهمة التي ألقاها سماحته فنذكر منها ما يأتي:

محاضرة عن الدكتور محمد إقبال في دار العلوم، حديث إلى الطلبة الأتراك. دور الشباب في توجيه البلاد الإسلامية، وحديث مهم جداً مع سماحة المفتي السيد أمين الحسيني رحمه الله، وحديث مع الأستاذ سيد قطب في منهاج الدعوة الإسلامية، وحديث مع الأستاذ الأكبر الشيخ محمود شلتوت.

لقد كان سماحته في جميع هذه الأحاديث والمحاضرات واللقاءات والكلمات معتمداً على التعبير العربي الجميل، والكلام المؤثر القوي، وقد وفق إلى إنشاء مدرسة أدبية تخرج منها جيل من الأدباء والكتاب الإسلاميين ممن عرفوا بأسلوب دعوي مبدع. وتلك هي المدرسة الأدبية التي كان لمؤسسها سبق في توجيه الأدب إلى الدين والأخلاق الفاضلة، وإخضاع الأقلام للفكر الإسلامي النقي، وليست رابطة الأدب الإسلامي العالمية التي نجتمع تحت مظلتها اليوم والتي تعقد في هذه العاصمة الإسلامية العريقة ندوة تكريم لصاحب هذه المدرسة الأدبية، إلا نفحة أدبية من نفحات هذا الرجل العظيم، وهو سماحة العلامة الكبير الشيخ السيد أبي الحسن علي الحسني الندوي حفظه الله تعالى، وأطال بقاءه لخدمة الإسلام بالقلم واللسان.

وصلى الله تعالى على خير خلقه محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

---

* من كتاب: (الشيخ أبو الحسن الندوي: بحوث ودراسات)
* رئيس تحرير مجلة البعث الإسلامي.

(١) مذكرات سائح في الشرق العربي ص ٤٨–٥٨ ط٢ مؤسسة الرسالة.
(٢) مذكرات سائح في الشرق العربي ص ٨٤–٨٥ ط٢ مؤسسة الرسالة.
(٣) مذكرات سائح في الشرق العربي ص ١٢٧ ط٢ مؤسسة الرسالة

لمحات من حياة العلامة المفسّر الشيخ نعمت الله التوحيدي

لما أراد الله تعالى البقاء والخلود للإسلام ورسالته العالمية ودعوته الشاملة، ضمن حفظ هذا الدين العظيم وصيانته من تأويل الجاهلين وانتحال المبطلين ببعثة أجيال من أخص طبقات هذه الأمة في التقوى والهدى في كل عصر ومصر، تولّوا مهمة الدفاع عن معتقدات الإسلام الأصيلة ودعوته الخالصة إلى التوحيد، ونبذ الشرك والخرافات، وإحياء التعاليم والسنن المهجورة.

عصرنا الذي لم يعد خاليا من أعداء ألداء شمّروا عن سواعد الجد لإستئصال الشريعة الإسلامية ومكافحة رسالته الوحيدة التي أحيت الأمم والشعوب وأنقذتهم من براثن الشرك، أحوج إلى أفذاذ وعباقرة يقومون بهذه المهمة، ولاشك أن الشيخ "نعمة الله التوحيدي" رحمه الله (أستاذ التفسير والحديث بجامعة دار العلوم في مدينة زاهدان، سابقا) الذي سنقدّم إليكم وجيزا من حياته الدعوية والمليئة بالنشاط والدعوة والنهي عن المنكرات، كان ممن وفّق لقيامه بمهمة الدعوة إلى صفاء العقيدة والتوحيد الخالص عن شوائب الشرك في الذات والصفات، وتخصيص العبودية للواحد القهار، وإخلاص العمل لله تعالى، والتجنب من الرياء في الأعمال، والشرك بقسميه الجلي الخفي؛ كما أن التوفيق كان حليفه في الإهتمام بالنضال المستمر ضد المنكرات والمفاسد، دون أن يتوجّس أدنى خوف من لومة لائم، ودون أن يأتيه حزن على أنه أسخط مخلوقا في طاعة الخالق عز وجل.

كما أن دروسه التفسيرية التي كانت تعقد في شهري شعبان ورمضان الممتلئة بالحكم والبراهين التي تدافع عن العقيدة الإسلامية الخالصة، تشد إليها الرحال ويقصدها الرواد من أقصى أنحاء البلاد.

أردنا في هذه الوجيزة أن نقدّم إلى قراء نا الكرام خلاصة من ترجمة حياة هذا العالم المفسر الذي بذل نفسه ونفيسه في سبيل الدفاع عن التوحيد، والقرآن الكريم ورسالته، والصحابة رضي الله عنهم أجمعين.

الإسم والمولد:

إسمه "نعمة الله" ولقب بـ"يوسفي" وكذلك "التوحيدي"، وإسم والده "الملا عبد العزيز".

ولد رحمه الله في أسرة ملتزمة متدينة وعريقة سنة "١٣٧٣" من الهجرة النبوية في منطقة "قناة عيد محمد في قرية "كوهر كوه" من توابع مدينة "خاش" (من المدن المركزية والهامة في بلوشستان).

سمّاه والده الكريم بـ"نعمة الله". أما والدته توفيت وهو ابن خمس سنين. لما حضر والدته الموت، طلبت أولادها ووضعت يدها على قفا ولدها "نعمة الله" ثم قالت له: "إذهب يا بني؛ جعلك الله عالما". وقد تقبل الله تعالى دعاء الوالدة وجعل ابنها من أكبر العلماء، وصار مفسرا لكتاب الله في مدينة "زاهدان".

طلبه للعلم:

بعد أن أنهى رحمه الله ست سنوات في المدرسة الحكومية، جاء إلى زاهدان لدراسة العلوم الشرعية، وبدأ يدرس العلوم الإبتدائية على الشيخ العلامة "عبد العزيز" رحمه الله، عالم بلوشستان، والشيخ "يارمحمد رخشاني" حفظه الله تعالى.

أثناء هذه المدة التي كان عند الشيخ "عبد العزيز" رحمه الله، قال له الشيخ ذات يوم من الأيام: "إن كنت تريد أن تكون طالبا حقيقيا فعليك أن تجعل ظاهرك مثل ظاهر طلبة العلوم الشرعية". يقول الشيخ توحيدي رحمه الله: "لما سمعت هذه الجملة من الشيخ، قمت بإعداد عمامة وكذلك ثياب بيض". ثم استمر رحمه الله في دراسته وهاجر إلى باكستان لطلب العلوم الشرعية سنة ١٣٩١ من الهجرة، وتلمذ هناك لمدة ثلاث سنوات في "المدرسة العثمانية" في مدينة "رحيم يارخان" على العلامة "محمد يوسف". ثم عاد إلى كراتشي ودرس سنة كاملة في "الجامعة الفاروقية" على رئيسها وشيخ الحديث فيها، الشيخ "سليم الله خان". ثم رجع مرة أخرى

إلى "رحيم يارخان" والتحق بمدرسة "بدر العلوم" حيث ارتوى هناك من المنهل العذب والعين الصافية للعلوم الشرعية عند رأس المفسرين في باكستان الشيخ "عبد الغني الجاجروي"، رحمه الله تعالى رحمة واسعة وأسكنه فسيح جنانه.

بعد هذه الرحلة الطويلة والإقامة الطويلة في باكستان، عاد الشيخ "نعمة الله" رحمه الله سنة ١٣٩٩ من الهجرة إلى بلاده. واشتغل لمدة سنة كاملة في منطقة بالقرب من قرية "قلعه بيد" بالنشاط الديني والتعليمي، ثم جاء إلى "زاهدان" وواصل مهمة تدريس العلوم الشرعية في مدرسة "قاسم العلوم جام جم". وبعد ما قضى سنة في مدرسة "قاسم العلوم"، انتقل إلى "جامعة دارالعلوم زاهدان" ليواصل التدريس فيها تلبية لدعوة فضيلة الشيخ "عبد الحميد" حفظه الله، رئيس الجامعة.

خصائصه رحمه الله:

١-الإعتقاد الراسخ والإيمان القوي:

من أبرز ما يوصف به العالم المفسر وما وصفه معاصروه وتلامذته، أنه كان يملك إيمانا قويا بالله واعتقادا راسخا بما وعد الله تعالى، وكان راسخا في العقيدة، مؤمنا قويا ثابتا. وكان يتلو دائما هذه الآية "قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ".

كان رحمه الله لا يخاف في الله لومة لائم؛ ولو هدّد بالسجن كان يرى أن السجن مسئولية جديدة لتبليغ رسالته الإلهية إلى السجناء. ولو كان يهدّد بالقتل كان يعتبر ذلك شهادة ويفتخر بأن يقتل وهو في مهمة عظيمة كالدعوة إلى التوحيد. وكان يقول متواضعا: "هل أكون جديرا ولائقا بالشهادة في سبيل الخدمة لدينه؟". ولكن لم يكن يرضى بالسكوت تجاه الخرافات والبدع والشركيات، وكان لا يجلس عن المكافحة ضدها، وكان مصداقا لهذا الحديث النبوي الشريف "يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله، ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين".

٢- العطش الشديد لطلب العلم:

كان الشيخ رحمه الله طالبا بالمعنى الكامل له، وكان حريصا على تعلم المزيد من العلم والمعرفة. يحكي قصته عند ما كان طالبا في باكستان فيقول: "عندما كنا ندرس في باكستان، نزلت أمطار كثيرة وغريزة وجرت سيول جارفة هدمت البيوت وهدمت أيضا مدارسنا، وكنا قلقين وكنا نبكي وندعوا الله أن تعمر مدارسنا لنواصل الدراسة، وكان دعائنا دائما أن لا يرجعنا الله إلى بلادنا إلا وقد أخذنا حظنا من العلم". وكان يقول أستاذه: كان "نعمة الله" أخر الطلبة نوما في الليل وأولهم قياما ونهوضا في الصباح.

٣- البساطة في العيش:

كان الشيخ المفسر الذي تربّى على تعاليم القرآن الكريم، من أبسط الناس في عيشه، وأقلهم تكلفا في حياته، ومن التقى به أدرك أن الدنيا أدنى عنده من جناح البعوضة. وكان رحمه الله تعالى يقول دائما: "لماذا تجمعون هذا القدر من المال؟ هل تظنون أنكم باقون إلى الأبد هنا؟ لا تضيّعوا أوقاتكم الثمينة في جمع أموال الدنيا، وأصلحوا آخرتكم ووفّروا لها، وابنوا فيها لنفسكم بيتا جميلا، لأن ذلك البيت خالد". وكان رحمه الله يعيش عيش السلف السابقين والزهاد، وينصح أولاده أيضا بالعيش البسيط الخالي من زينة الدنيا وزخارفها، وأن لا يكونوا طلاب المال والدنيا.

٤- الشدة على الشرك والخرافات والبدع وأهلها:

لاشك أن الشرك والخرافات والبدع ظلمات بعضها فوق بعض، يجب على كل مسلم أن يقوم بواجبه تجاه انتشار العقائد الشركية وكذلك التقاليد الخرافية والعادات المبتدعة في المجتمع. وقد أدرك الشيخ رحمه الله هذه الحقيقة في ظل دراسته وتعمقه للقرآن الكريم وتعاليمه وما أوتي من الحكمة والفهم الثاقب، حيث لم يجد فرصة أو مكانا إلا وسابق إلى بيان وطرح هذه الرسالة الخالدة للقرآن الكريم.

كان الشيخ "نعمة الله" رحمه الله رحيما رفيقا بالأهل والأولاد، وكذلك بالنسبة إلى تلامذته وأولاده ومرافقيه، ولكنه كان شديدا للغاية ضد الأعمال المنافية للعقيدة الإسلامية الصحيحة.

الرحيل إلى الآخرة:

لقد عزم الشيخ رحمه الله تعالى مع بعض العلماء السفر إلى مدينة "جاسك" في محافظة "هرمزكان" (جنوبي إيران) للمشاركة في جلسة دينية وإلقاء الخطبة فيها، ولكن أثناء الطريق اصطدمت سيارتهم بحافلة، وتبدّلت هذه الرحلة الدعوية، رحلة إلى الدار الآخرة والالتحاق بالرفيق الأعلى، في الإثنين ١٢ربيع الأول ١٤٢٧ من الهجرة النبوية، في الساعة الثامنة صباحا بالتوقيت المحلي. إنا لله وإنا إليه راجعون.

لقد تألّم أهل السنة في إيران وخاصة أهل مدينة "زاهدان" بهذه الحادثة المؤلمة، وكان قدرا مقدورا.

وأقيمت صلاة الجنازة يوم الثلاثاء ١٣ ربيع الأول ١٤٢٧ من الهجرة النبوية في الساعة التاسعة، حضر الصلاة وكذلك تشييع الجثمان أكثر من مائة ألف شخص، وصلّى بالناس الشيخ "محمد يوسف حسين بور" حفظه الله، ثم دفن رحمه الله في مقبرة "ميرجاوه" بجوار العالم المفتي "خدا نظر" رحمه الله تعالى. رحمه الله وأسكنه فسيح جناته.

*مأخوذ من الموقع الرسمي لأهل السنة في إيران

من خطب شيخ الإسلام مولانا عبدالحميد

الحسين أسوة لنا في الشجاعة والتضحية

أشار فضيلة الشيخ عبد الحميد إمام وخطيب أهل السنة في مدينة زاهدان، في خطبته يوم الجمعة (٤ محرم الحرام ١٤٣٥) إلى حادثة كربلاء، واصفا إياها بالحدث المؤلم في تاريخ الأمة الإسلامية، مؤكدا على ضرورة التأسي بقيام الحسين وشجاعته وتضحيته في سبيل الدين الإلهي.

وأضاف فضيلته قائلا: في شهر محرم ابتلى الله تعالى الحسين بحكم يزيد، وكان اختبارا كبيرا للمسلمين في ذلك العصر. وكان يزيد لم يكن يملك الصلاحية للخلافة.

وأضاف مدير جامعة دارالعلوم في زاهدان قائلا: ترك يزيد نقطتين سوداوين في تاريخ البشرية، إحداهما واقعة حرة ضد أهل المدينة المنورة الذين لم يبايعوا يزيد فحاصر جيشه المدينة المنورة وارتكبوا جريمة بحق أهلها لاينساها التاريخ أبدا. والواقعة الأخرى السوداء في حياة يزيد جريمته في كربلاء. فسيدنا الحسين رضي الله تعالى عنه ما قدم إلى الكوفة للقتال، ولو قدم للقتال لما جاء بسبعين من أصحابه. أهل الكوفة دعوا سيدنا الحسين رضي الله عنه، وقالوا أن يزيد لا يليق بالحكم ويجب أن يتولى الحسين رضي الله عنه أمر المسلمين، لأنه يستطيع أن ينفذ العدل، وبايعوا مسلم بن عقيل مبعوث سيدنا الحسين رضي الله عنه. فجاء الحسين إلى الكوفة وجاء عبيد الله بن زياد مع جيشه، فخاف أهل الكوفة ونقضوا عهدهم مع الحسين رضي الله تعالى عنه.

وتابع فضيلته قائلا: لما أراد أصحاب يزيد أن يأسروا الحسين، لم يستسلم حسين رضي الله عنه قائلا "هيهات منا الذلة". وطلب أن يعود إلى المدينة، لكن لما لم يأذنوا له بالعودة إلى المدينة قاتلهم حتى آخر قطرة دم، ولم يقبل الأسر ولا الاستسلام.

واستطرد فضيلته قائلا: حدثت في كربلاء جريمة لن ينساها التاريخ أبدا، واستشهد الحسين رضي الله تعالى وأنصاره في هذه الحادثة. وأعز الله تعالى الحسين وأذاقه كأس الشهادة.

وتابع رئيس المعاهد الشرعية لأهل السنة في محافظة سيستان وبلوشستان قائلا: الشهادة عزة وكرامة للإنسان، والشهيد له مكانة عالية عند الله تعالى. نال الحسين وأنصاره هذه الشهادة والحياة الطيبة بعدها، وافتضح يزيد وأنصاره وأخزاهم الله تعالى في الدنيا.

وأضاف فضيلته قائلا: هل يوجد مسلم لا يحب الحسين وأنصاره؟ ارتكب يزيد الجريمة وأراق الدماء لأجل السلطة والمنصب. يالها من منصب ملعون وحياة رذيلة تراق لأجلها مثل هذه الدماء الطاهرة.

واستطرد فضيلته قائلا: نحن نعتقد أن الحسين قام لأجل العدل والخدمة للدين الإسلامي. لما رأى الحسين أن الجالس على كرسي الخلافة ليس أهلا له، قام ضده. فهو لم يقم للملك والحكومة والقدرة، بل أراد أن ينفذ العدل والإنصاف في الدنيا، وأن لا يضيع الإسلام ولا يتضرر المسلمون. قام سيدنا الحسين رضي الله تعالى عنه للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والخدمة للدين. قام الحسين ضد الظلم والاستبداد والديكتاتورية. قام ضد من لم يكن حاضرا لاستماع رأي الناس والمشورة معهم. قام ضد شخص مستبد كان سطانا جائرا ولم يكن خليفة مشفقا. في مثل هذه الظروف قام حسين رضي الله تعالى عنه، ونال هذه الدرجة العظيمة من الشهادة.

وتابع فضيلة الشيخ عبد الحميد قائلا: أهل البيت وخاصة الصحابة منهم، لهم مكانة عظيمة في قلوب المسلمين جميعا. أهل السنة والجماعة يحبون أهل البيت جميعا، ولا يوجد بين السنة من لا يهمه أهل البيت. أهل البيت من المشتركات بين المسلمين جميعا.

وتابع قائلا: كما أن الصحابة رضي الله عنهم من مقدسات أهل السنة، كذلك أهل البيت من المقدسات عندهم، واحترام هؤلاء الأكابر لنا دين وهداية.

وتابع فضيلته قائلا: المهم لنا معشر المسلمين أن نعمل على سيرة هؤلاء الأكابر. لاشك أن هؤلاء الأكابر أسوة لنا وهم قادتنا.

تأكيد فضيلة الشيخ عبد الحميد على حل الأزمات الداخلية بجانب الأزمات الخارجية

أكد فضيلة الشيخ عبد الحميد، إمام وخطيب أهل السنة، في كلمة أمام آلاف من أهالي مدينة "تشابهار" جنوبي سيستان وبلوشستان، على ضرورة اهتمام الحكومة بحل المشكلات والأزمات الداخلية ومطالب القوميات والطوائف بجانب الأزمات الخارجية.

واعتبر فضيلة الشيخ عبد الحميد الاتفاق الأخير بين إيران والقوى الغربية في الملف النووي نجاحا كبيرا لدولة التدبير والأمل قائلا: أدركت القوى واتفقت على أن النووي من الحقوق المسلمة المشروعة لشعبنا، وهذا في الحقيقة انتصار كبير للدولة والشعب الإيراني.

وأضاف فضيلة الشيخ قائلا: أعتقد أن الشعب والدولة يواجهان أزمتين كبيرتين في الخارج وأزمة في الداخل. من الأزمات في الخارج هي أزمة الملف النووي التي انتهت أو ستنتهي بإذن الله تعالى. والأزمة الثانية هي النزاعات والاختلافات التي حدثت في الشرق الأوسط، ويسعى الأعداء أن يقدمها حروبا طائفية في سوريا والعراق والبحرين. فأهم الأزمة الخارجية الآن هي إنهاء الصراعات في الشرق الأوسط التي ستنتهي إن شاء الله تعالى بالتدبير والدراية.

واستطرد فضيلته قائلا: الأزمة الثالثة التي هي أزمة داخلية، هي النزاعات الحزبية ومطالب الأقوام والمذاهب التي يمكن حلها بمشاركة الأشخاص المعتدلين من كافة الأحزاب والمذاهب والقوميات كما وعد الرئيس.

وأضاف رئيس جامعة دار العلوم بمدينة زاهدان، قائلا: أعتقد أن الطريق الوحيد للوصول إلى الوحدة الوطنية هي مشاركة كافة الأحزاب والمذاهب في الأمور التنفيذية. وهذه خطوة توطد دعائم الأمن والأخوّة في هذا البلد. لقد عرضت هذا المطلب في لقائي الأول مع الرئيس.

دع الأيام تفعل ما تشاء

دع الأيام تفعل ما تشـــــاء ** وطب نفسا إذا حكم القضاء
و لا تجزع لحـــادثة الليالي ** فما لحـــوادث الدنيا بقـــاء
و كن رجلا على الأهوال جلدا ** و شيمتك السماحة و الوفاء
و إن كثرت عيوبك في البرايا ** و ســـرك أن يكون لها غطاء
تستر بالسـخاء فكل عـــيب ** يغطيه كما قيل الســـــخاء
و لا تر للأعـــادي قـــــط ذلاً ** فإن شـــماتة الأعـــدا بـــلاء
و لا ترج الســماحة من بخيل ** فما في النار للظـــمآن ماء
و رزقك ليس ينقصـــه التأني ** و ليس يزيد في الرزق العناء
و لا حزن يدوم و لا ســـــرور ** و لا بؤس عليك و لا رخـــاء
إذا ما كنت ذا قلـــب قـــنوع ** فأنت و مالك الدنيا ســـواء
و من نزلت بســـاحته المنايا ** فلا أرض تقيه و لا ســـماء
و أرض الله واســـــعة ولكن ** إذا نزل القضا ضاق الفضاء
دع الأيام تغـــــدر كل حين ** فما يغني عن الموت الـــدواء

من نهر السند إلى جبال سوات

[القسط الثامن]

أبي عامر محمد جمال

فقلت في نفسي: إن الجمعية لا شك مثّلت دوراً لا بأس به في الحاضر والغابر، وكانت سداً منيعاً أمام التحديات الغربية، ولكنها ليست نهضة منشودة يأوي إليها اليائسون، ويتعلّق بها الآملون، فإنه ينقصها كثير من الجوانب الثقافية والعلمية، ولم تقدر أن تضمّ إليها الطبقة المثقفة التي تكوِّن الأكثرية في باكستان، ولا أعارت كثير عناية بفتح المعاهد والجامعات العصرية، على نمط حديث ينجذب الشباب المثقف، ويسلموا من سم الغرب القاتل. ـ بل أهملت هذا الجانب إهمالاً تاماً. ، ولا اهتمت بالتحدي أمام الغزو الفكري الذي اكتسح شعبنا، وغزا شبابنا، وبهر عقولنا، ولا تدخّلت في وسائل الإعلام التي أصبحت أكبر ذريعة لغزو العقول، وجذب النفوس و..و..و... إن المفكّر الإسلامي الكبير المفتي محمود (رح) قد لعب دوراً كبيراً على مسرح الأحداث، وأما نجله البارّ وخلفه الصالح فنعم ولكن لا كأبيه، مرعى ولا كسعدان.

إن النهضة الصالحة هي نداء الساعة، وواجب الوقت، وإن على المعنيين بقضايا الشعب الباكستاني أن يفكّروا في هذه القضية قبل أن يتفاقم الأمر، وإلا فتزداد الأحوال عنفاً وشراسة، وتكون العاقبة وخيمة، فحينئذ لا دواء ينجع، ولا الجهود تجدي. آه!

كم صرفتنا يد كنا نصرفنا
وبات يملكنا شعب ملكناه

إن العالم ـ على حد تعبير بعض المفكرين ـ أصبح قطارا سريعا تسير به قاطرة الجاهلية إلى غايتها وأصبح المسلمون لا يملكون من أمرهم شيئا.

كان الحديث مع الشيخ ثناء الله حلواً لذيذاً، فاستغرق الكلام ساعتين تقريباً، ثم أوينا إلى الفراش.

وفي اليوم التالي وددنا أن نتجول في بعضٍ الأماكن العلمية والتنزهية، ولكن ألم رجلي كان مانعاً من ذلك، فلم يتيسـَّر لنا إلا الذهاب إلى مركز الدعوة والتبليغ، فقصدنا أولاً حديقة واقعة بالقرب من المركز، لنأخذ نشاطنا من جديد، وكانت الحديقة هذه كبيرة واسعة تمتعنا بهواءها الطلق، وجوّها المنشِّط، وقد فرح حارس الحديقة بقدومنا، وأكرمنا، ثم انطلقنا إلى المركز، وكان المركز هذا جميلاً رائعاً، وسيعاً عريضاً، ما رأيت مثله في السعة والجمال والنظافة في باكستان، والمسجد هذا بني من تبرعات الناس، وكان مكتظاً بالناس، ، فسألت هل هؤلاء من باكستان كلها؟ فقيل لي: إن كلهم من أهل هذه المنطقة، فتعجبت من إقبال الناس البالغ إلى العلم وانهماكهم في الدعوة، واهتمامهم المبارك بالنظافة والطهارة.

فقلت في نفسي: إن النظافة شيء محمود في الشريعة، وقد أشادت الشريعةُ بالنظافة والطهارة، ونوّهت بشأنها، وحرّضت عليها، وحقاً إن النظافة لها أثر كبير في إراحة النفوس، وإدخال الطمأنينة والسكون في القلوب، ويا حبّذا لو اقتدى المبلِّغون بهذا المركز وأولوا هذه الناحية بالعناية!.

عدنا إلى البيت قبيل المغرب، وكان ألم رجلي يتفاقم، فتداويت وتحسّنت إلى حد، ونمنا هذه الليلة بعد أداء التراويح مباشرة.

وفي الصباح الباكر توجّه نعيم إلى كراتشي ليصل العيد هناك، فبقيت مع صفي الله إلى الظهيرة، ثم قصدت شاكر الله الكوهاتي زميلي الفاضل.

ونعيم هذا من زملائي القدامى وهو رجل صالح، جرئ نشيط، يتقن اللغة العربية نطقاً، ويحب المطالعة، وقد شاطرني في كثير من شئوني، فكان لي خير عون، ونعم صاحب.

وأما صفي الله فهو صفي نعيم الله، زميله في الصف بجامعة دارالعلوم كراتشي، وهو صاحب ذوق سليم، ومطالعة واسعة، وله أيضاً بعض المؤلفات باللغة الأردية والعربية، ولكنها لم تُنشر.

..وأما أخوه الشيخ ثناء الله، فما أدراك ما هو! فقد جمع البراعة من أطرافها، فهو فارس ميادين مختلفة، ورجل العمل في كثير من مجالات الحياة، وقد أسلفت ذكره.

..وأما أبوهما (رح) فكان من فحول العلماء في هذا البلد، وهو العلاّمة الكبير، المفسِّر الضليع، المفتي أسيد الله الهزاروي، صاحب الكرامات الشهيرة، والمناقب

الكثيرة، وتفسيره الطائر الصيت المسمى بـ....(بالبشتو) مشهور متداول بين أهل العلم.

توجهت إلى بيت شاكر الله وهو واقع في أقصى المدينة، ووصلت هناك بعد الظهيرة.

وكان شاكر الله قد شغلته الصفقة في الأسواق، وتزاحمت عليه الأشغال، فلم يتسنى لي أن أتبادل معه بارتياح وانفتاح. كما التقيت بأخي الشيخ عبد الله الكوهاتي، ولكن لم تسمح له ظروفه أن يتفرغ لي، وينفتح معي، ويجوّلني في أنحاء المدينة اللهم إلا مواضع بسيطة.

بقيت في بيت شاكر الله يومين، ثم انصرفت إلى بشاور. شاكر الله وعبد الله هما من زملائي في التخصص في علوم الحديث، وقد تخرجا من مدرسة الحسنين العربية التي يديرها الداعية الحكيم والمبلّغ الشهير الشيخ طارق جميل، وهي مدرسة تلتزم النطق باللغة العربية وتقرأ فيها الكتب الدراسية على المواد، مثلا: سنتان للفقه، سنتان للأدب، ثلاث سنوات للصرف والنحو هلم جرا.

ولهما مها رة في كتابة اللغة العربية والنطق بها. وقد ساعداني على تعريب كتاب "اسلامي كتب خانه" لشيخنا ومرشدنا العلامة الدكتور محمد عبد الحليم النعماني مد الله ظله، وهذا الكتاب من نوادر الكتب في هذا الفن، ويحتوي على أكثر من ألف صفحة.

ومدينة كوهات من المدن الهامة في إقليم سرحد، وهي مأوى كثير من المجاهدين وأصحاب الفكر ورجال الدعوة. ومن الناحية الجغرافية تحتل هذه المنطقة مكانة عالية، إذ هي تقع في تخوم أفغانستان. وأما الناحية الدينية فأهلها موصوفون بالديانة، ومشهورون بنشر الدعوة والتبليغ في أرجاء باكستان.

العودة إلى بشاور

عدت إلى بشاور في ٣٠ من رمضان والناس قد تعيّدوا، ذهبت إلى بيت الأخ الفاضل محمد فرهاد ـ زميل نعيم ـ . دخلت بشاور والناس قد لبسوا الجديد، وفرحوا بنعم الله السابغة عليهم، فالفرح والمرح أخذ بلباب الناس، وهم في شكر من آلاء الله تعالى.

وقد فرح فرهاد بقدومي، وأحسن إكرامي، فشكرته، ودعوت الله له بالتوفيق والنجاح.

....آه! انتهى الشهر المبارك، شهر القرآن، شهر الهداية والتقوى، شهر البر والصلة، شهر السخاء والجود، شهر المحبة والألفة، شهر التزكية والإحسان، ...انتهى رمضان الذي رمض المعاصي، ومحص الذنوب، وزكّى النفوس، وألقى المودة في القلوب.

فأللهم بلّغنا رمضان الآخر لنكرمه أكثر، ونعبدك بأحسن ما يعبدك عبادك الصالحون، اللهم ارض رمضان عنا، فقد قصّرنا في حقه، ولم نكرمه حق الإكرام، وأسأنا الأدب فيه، فلا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا.

كنت أتمنى أن أزور الأمكنة الهامة في بشاور، فقلت لفرهاد أن يوفّر مركباً للجولة اليسيرة في بعض الأماكن، فجاء بالدراجة النارية، فكان أن زرنا بعض الأماكن. ومما رأيناه في هذه الليلة:

١. المدرسة العثمانية: يرأس هذه الإدارة فضيلة العلامة المفتي غلام أحمد حفظه الله، وهو من مشاهير هذه المنطقة وكبارهم، وله دور بارز في مختلفة شؤون الحياة في صعيد باكستان خاصة والعالم الإسلامي عامة، كما أن له حظاً واسعاً في ميدان السياسة.

استقبلني فضيلة الشيخ استقبالاً جيداً، وجلس معي نصف ساعة تقريباً، وفاوضني في بعض الأمور الدينية كأحوال المدارس في باكستان الراهنة، وأثار بعض المسائل العلمية، فأعجبتني ثقافته الواسعة وعلمه الغزير. وهو متخرج من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

ومدرسته من مشاهير المدارس في باكستان، وتتميز بخصائص لا توجد في غيرها من المدارس، ومن أهمها: تكليف الطلاب بكتابة مقالات وبحوث علمية وتحقيقية في شتى الموضوعات تحت إشراف أحد من الأساتذة الكبار، ويبدأ هذا التحقيق من الصف السابع إلى دورة التخصص، ويكون إشراف الأساتذة عليهم دقيقا. وفي جولتي الثانية زرت هذه المدرسة ورأيت تلك المقالات، فكانت علمية وقابلة للنشر.

والشيء الثاني الذي أعجبني في هذه المدرسة هو تخصيص مكتبة للغة العربية توجد فيها أمهات كتب الأدب العربي مع توفير كثير من الأقراص والأشرطة العربية لتسهيل تعليم اللغة العربية. وهذان الشيئان لم أجدهما في المدارس العربية القائمة في باكستان.

٢. سنهري مسجد: وهو مسجد قديم البناء، متميّز عن سائر المساجد بجماله وروعته وحسن بنائه، والمسجد على صغر حجمه كان جميلا.

٣. المدرسة الإمدادية: وقد كان يديرها العلامة الشهيد المفتي حسن جان رحمه الله ـ الذي اغتيل في الأعوام الغابرة ـ كانت المدرسة تحتوي على مباني رائعة. ولم يتسنى لنا لقاء العلماء والطلاب بهذه المدرسة.

هذا ما رأيته وتوسمته في بشاور، وكم تمنيت زيارة كثير من الأماكن المهمة في هذه الخطة ولكن لم يتيسر ـ كم حسرات في بطون المقابر ـ .

وأما فرهاد فهو رجل صالح نشيط، بشر الوجه، يدرس في الصف الثاني من النظامي.

ملف المختطفين البلوش في باكستان

عبدالله البلوشي

اختطاف المعارضين البلوش ثم قتلهم وإلقاء جثثهم في الشوارع والطرقات أو الصحارى ليست ظاهرة جديدة في تاريخ بلوشستان بعد سيطرة المخابرات والقوى الأمنية في المناطق البلوشية، لكن هذه الجريمة ذهبت لتدخل مرحلة جديدة وتفجر أزمة صراع بين المعارضين السياسيين البلوش والحكومة الباكستانية (الجيش والمخابرات الباكستانية) من جديد في السنوات الأخيرة.

لقد تجاوزت الجريمة أبجديات حقوق الإنسان في بلوشستان كلها عندما وجد الشعب البلوشي في هذه المنطقة جثث خيرة أبنائهم مشوهة ممسوخة ممثلة بأبشع طريقة، ورأى كيف يتم بمسمع ومشهد من القوى الأمنية والمخابرات الباكستانية استهداف طلاب معاهد الشرعية وعلماء البلوش في مدينة "كويتا" مركز إقليم بلوشستان من دون القوميات الأخرى. حتى الآن سجلت منظمات حقوقية إقليمية ودولية قرابة ألف شخص في سجل المختطفين المفقودين في هذه المنطقة، والناشطون المحليون في بلوشستان يؤكدون أن عدد المختطفين خلال السنوات العشر الماضية تجاوز ١٨ ألف شخص، وهم ليسوا من طبقة أو جماعة خاصة، بل ينتمون إلى كافة طبقات هذا المجتمع من العامة ورؤساء القبائل والمحامين والمثقفين والآكاديميين والعلماء وطلبة المدارس الدينية.

لكن من وراء اختطاف هؤلاء وقتلهم والتمثيل بجثثهم؟ كادت تتفق كلمة كافة الجماعات السياسية المسلحة وغير المسلحة في بلوشستان ومنظمات حقوق الإنسان أن القوات الأمنية التابعة للجيش الباكستاني (إف سي) هي المسئولة أولا وآخرا عن الجرائم التي تحدث في بلوشستان بما فيها أزمة الاختطاف والاعتقالات العشوائية.

بعد مقتل الزعيم البلوشي المعروف أكبر بوغتي، تدهورت الأوضاع وظهرت احتجاجات كثيرة في أنحاء بلوشستان ضد مشرف على اغتيال زعيم طاعن في السن. كان جليل البلوشي هو أحد الشباب المتحمسين الذين أقاموا عدة احتجاجات. سرعان ما اعتقلت المخابرات الباكستانية الشاب المتحمس جليل البلوشي . علم والد الجليل بعد مدة أن ولده معتقل لدى المخابرات. لما جاء ضابط من المخابرات ليتحدث مع عبد القدير والد جليل، طمأنه عبد القدير البلوشي بأن نجله ناشط سياسي وليس معارضا مسلحا ولا إرهابيا كما يزعم. و قال والده أيضا إن كان ولده إرهابيا كما يزعم هو لا بأس بمحاكمته في محكمة بطريقة عادلة، وناشده الأب المسكين أن لا يقتلوا ولده من غير محاكمة.

مرت أيام حتى أهدى جسد الولد الممثل به إلى عبد القدير.

عبد القدير البلوشي لم يكن سياسيا ولا معارضا ولا ناشطا. لقد أمضى جل حياته كموظف في أحد المصارف لمدة ٣٥ سنة، وهو الآن في السبعين من عمره. فلما استلم الوالد جثة ولده الهامدة كان يعتبر نفسه صاحب حظ حيث أنه متأكد مطمئن من مقتل ابنه بعد الاختطاف، بينما المئات من العوائل البلوشية منذ عقود لم يجدوا من مفقوديهم حتى الجثة المعذبة التي وجدها عبد القدير البلوشي. هنا شعر عبد القدير بمرارة فقدان قريب وعزيز من أسرته ودمه ولحمه وأحس بالمؤاساة مع تلك الأرامل والأيتام من الأسر البلوشية التي تنتظر عقودا أن يعود الأب أو الزوج أو الأخ الذي اختطف من غير أن يتضح لهم سببه.

بناء على هذا نذر هذا الوالد العجوز أن ينفق باقي حياته في متابعة ملف المفقودين والمختطفين والبحث عن مصائرهم.

قبل سنوات أقام هو مع أقارب بعض المختطفين المفقودين احتجاجا في إسلام آباد. في ذلك الوقت كان رئيس حكومة إقليم بلوشستان عبد المالك البلوشي سناتورا، وحضر عند المحتجين وقال أيضا في ذلك الوقت للصحافيين "لن يستقر الأمن في بلوشستان بغير حل أزمة المختطفين البلوش".

والغريب أن عبد المالك البلوشي الآن هو رئيس حكومة إقليم بلوشستان، وعبد القدير البلوشي لم يزل يواصل احتجاجه لأجل استعادة المفقودين المعتقلين مع جماعة من ذويهم وأقاربهم وعدد من الناشطين من طلبة الجامعات وغيرهم. ففي يوم السبت ٢٧ أكتوبر بدأ عبد القدير نوعا جديدا من الاحتجاج في باكستان وهذا النوع من الاحتجاج لم يكن لها سابقة في باكستان التي تعوّد المحتجون فيها بحرق المنازل وإغلاق الطرقات وإحراق الممتلكات العامة، بل عبد القدير بدأ مسيرة احتجاجية طويلة مشيا على الأقدام من مدينة كويتا (عاصمة إقليم بلوشستان)

إلى منطقة ليياري في كراتشي (عاصمة إقليم سند) واستمرت هذه المسيرة الطويلة المذكورة إلى ٢٢ نوامبر. فلما قال أحد الصحافيين في مقابلته مع عبد القدير البلوشي أن رئيس حكومة إقليم بلوشستان عبد المالك البلوشي لا يملك اختيارات كافية لحل هذه الأزمة، فأجابه عبد القدير نعم لا شك فيه، لكن ألا يملك رئيس الوزراء نواز شريف أيضا اختيارات كافية لحل هذه المشكلة؟ سكت الصحافي وماذا يستطيع أن يقول؟

الغريب أن كلا من نواز شريف ووزير الداخلية نثارعلى خان كانا يؤاسيان مع ذوي المفقودين ويطالبان الحكومة بحل هذه الأزمة، وكانا يأتيان ويجلسان مع العوائل المحتجة في الشوارع، لكن لما جلسا على كراسي الحكم، تبدل كل شيء، وأصبحا محتاجين إلى أن يوقظهما شيخ في السبعين من عمره بمسيرة احتجاجية من كويتا إلى كراتشي في مساحة تبلغ ٧٠٠ كيلومترا.

لاشك أن الدكتور عبد المالك البلوشي وكذلك نثار على خان ونواز شريف جميعا يريدون استعادة المفقودين إلى أهلهم وذويهم وحل هذه الأزمة بين بلوشستان والحكومة الباكستانية المركزية، لكن لما وصلوا إلى القدرة، تولوا المنصب ولم يتولوا الاختيارات كلها. فهم مسئولون محرومون عن حل القضايا الأمنية وفق رؤيتهم وسياستهم، وهذا هو الوضع في المحاكم الباكستانية أيضا؛ فهي أكثر قوة من الدولة الفائزة في الانتخابات والتي تأتى عبر صناديق الانتخابات. فإذا كانت المحاكم عاجزة في الملفات الأمنية، فكيف تقدر عليها الدولة؟

والإعلام أيضا يعتبر نفسه قوة مستقلة أخرى في باكستان، وربما للإعلام صوت قوي في الإطاحة بالوزراء والرؤساء، لكن ما إن رفع إعلامي أو صحافي قضية الملفات الأمنية والبحث عنها مثل الملف المذكور، توجه إليه سهام الغدر والخيانة للوطن حتى ينتهي نشاطه الإعلامي؛ وإن لم ينته فالقادم أسوأ للصحافي أو الإعلامي المسكين.

لقد أثبتت أزمة المختطفين والاحتجاجات الجارية لها وخاصة الاحتجاج الأخير أن هناك تناقضات غريبة صريحة في المجتمع والسياسة في باكستان من عجز المسؤولين وفقدان العدل والانصاف في المحاكم. وأثبتت أيضا أن القوة العسكرية البوليسية الاستبدادية هي التي تحكم هذا البلد وهذا الشعب الطيب في الحقيقة، والانتخابات ليست إلا خداعا وتخديرا لعقول الشعب، وغطاء تختفي ورائها تلك العقلية العسكرية التي تستمر في الإيغال في دماء المعارضين لاستبدادها في بلوشستان وقمع الأصوات المناوئة للحكم العسكري البوليسي في المناطق الأخرى من هذا البلد.

هزت الفلبيين أعصار وريح صرصر عاتية

واحد بخش يار أحمدزهي

فالله سبحانه وتعالى ينادينا في القرآن الكريم ويحذرنا من القواصف والعواصف والأعاصير والبراكين والزلازل وأنواعاً من العذاب ، و تدعو هذه الآيات إلى التفكر و التأمل الشفاف الراعي فيما وراءها من قدرة كامنة و عظمة مستترة، و إليك بقراءة هذه الآيات و التدبر فيها أيها القارىء الكريم :

١ - وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ (٤٢) فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٤٣) فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ (سورة الأنعام الآية ٤٢ — ٤٤)

٢ - قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ (سورة الأنعام الآية ٦٥)

٣ - هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَنْجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ (٢٢) فَلَمَّا أَنْجَاهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (سورة يونس الآية ٢٢ — ٢٣)

٤ - كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ (٩) فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ (١٠) فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ (١١) وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ (١٢) وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ (١٣) تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِمَنْ كَانَ كُفِرَ (١٤) وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ (١٥) فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ (١٦) وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ (١٧) كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ

(١٨) إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ (١٩) تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ (٢٠) فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ (سورة القمر الآية ٩ – ٢١)

و كان عاد لا شغل لهم إلا الأكل والشرب واللهو واللعب . و كان بعضهم يفخر على بعض في بناء القصور العالية و البيوت الواسعة . و كانوا لا يرون مكاناً خالياً أو أرضاً مرتفعة إلا بنوا عليها قصراً رفيعاً . و كانوا يبنون قصوراً من غير حاجة والناس لا يجدون ما يأكلون و يلبسون . و كان الفقراء منهم لا يجدون بيتاً يسكنون فيه و بيوت الأغنياء لا ساكن فيها ، و من رآهم ورآى قصورهم عرف أنهم لايؤمنون بالآخرة .

وَفِي ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا حَتَّى حِينٍ (٤٣) فَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ وَهُمْ يَنْظُرُونَ (٤٤) فَمَا اسْتَطَاعُوا مِنْ قِيَامٍ وَمَا كَانُوا مُنْتَصِرِينَ (سورة الذاريات الآية ٤٣ – ٤٥)

وكانت ثمود كعاد في العمارة و الزراعة وفي كثرة البساتين . وفاقوهم في العقل و الصناعة ، فكانوا ينحتون من الجبال بيوتا واسعة جميلة ، و ينقشون في الحجارة نقوشا بديعة و قد لان لهم الحجر بعقلهم و صناعتهم فيصنعون به ما يصنع الإنسان بالشمع . و إذا دخل الإنسان مدينتهم رآى عجباً ، رآى قصوراً عظيمة كالجبال كأنما بناها الجن ، و قالوا : من أشد منا قوة . و ظنوا أنهم لا يموتون ولا يخرجون من قصورهم وجناتهم أبداً . ولكن لما جاءهم العذاب ، فإذا بصيحة مع زلزال شديد . صيحة تفطرت منها القلوب و زلازل تهدمت منها البيوت و كان يوما على ثمود شديدا و مات الناس كلهم و خربت المدينة و هاجر صالح والمومنون من تلك المدينة الشقية ، و ما يصنعون فيها ؟ وخرج صالح وهو ينظر إلى قومه وهم أموات ، فقال بصوت حزين : (يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِنْ لَا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ (سورة الأعراف الآية ٧٩

و أنت تقرأ في سورة الحاقة الْحَاقَّةُ (١) مَا الْحَاقَّةُ (٢) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ (٣) كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ (٤) فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ (٥) وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ (٦) سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ (٧) فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ (٨) وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ (٩) فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَابِيَةً (١٠) إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ (١١) لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ (١٢) (سورة الحاقة الآية ١ – ١٢)

٦-إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ (١١) هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنْشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ (١٢) وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ (١٣) (سورة الرعد الآيات ١١ – ١٣)

٧ - أَفَأَمِنْتُمْ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ وَكِيلًا (٦٨) أَمْ أَمِنْتُمْ أَنْ يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَى فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِنَ الرِّيحِ فَيُغْرِقَكُمْ بِمَا كَفَرْتُمْ ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا (سورة الأسراء الآيات ٦٨ – ٦٩)

٨ - أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ (٤١) وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ (٤٢) أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشَاءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِيُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصَارِ (سورة النور الآيات ٤١ – ٤٤)

٩ - أَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ (١٦) أَمْ أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ (١٧) وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ (سورة الملك الآيات ١٦ – ١٨)

١٠ -سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (سورة فصلت الآية ٥٩)

١١- اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ (١) مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ (سورة الآيات ١ – ٢)

١٢ - الْقَارِعَةُ (١) مَا الْقَارِعَةُ (٢) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ (٣) يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ (٤) وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ (سورة القارعة الآيات ١ – ٥)

١٣- إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا (١) وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا (٢) وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا (٣) يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا (٤) بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا (سورة زلزال الآيات ١ – ٥)

(وصلى الله على سيدنا محمد و آله و أصحابه أجمعين)

المأمون وغلام في الديوان:

ودخل المأمون يوما بيت الديوان، فرأى غلاما جميلا على أذنه قلم، فقال: من أنت يا غلام؟ قال: أنا الناشيء في دولتك، والمتقلّب في نعمتك، والمؤمّل لخدمتك، الحسن بن رجاء. قال المأمون: بالإحسان في البديهة تفاضلت العقول؛ ارفعوا هذا الغلام فوق مرتبته.

قل: لا!

أصعب المشكلات وأعقد المواقف كان يمكن التخلص منها بكلمة بسيطة جداً هي «لا». قل (لا): لمن يحاول أن يحملك ما لا تطيق. قل (لا): لمن يحاول التقليل من شأنك. قل (لا): لمن يحاول أن يقنعك أن العيب كلمة قديمة وأن الحرام قد يكون حلالاً في بعض الظروف. قل (لا): للصوص الوقت، التليفون، التلفزيون، النت، جلسات النميمة، الزيارات غير المبررة. قل (لا): لمن يحاول أن يستخدم مشاعرك منديلاً يمسح به تعبه ثم يلقيه بلا اهتمام. قل (لا): لمن لا يحترم وعده معك، أو موعداً اتفق معك عليه. قل (لا): لمن يفرض نفسه وأحلامه عليك ويريدك أن تعتبرها مسؤوليتك الخاصة. قل (لا): لكل شخص بكاء شكاء متشائم يلقي عليك ظلالاً من الكآبة والطاقة السلبية. قل (لا): لكل ما يبعدك عن الله، ويلهيك عن الصلاة. قل (لا): لكل ما يمنعك عن بر والديك وصلة أصدقائك ومن يحبونك من قلوبهم. قل (لا): لذكرى مؤلمة قديمة تريد أن تفسد عليك حاضرك ومستقبلك. قل (لا): لذنب يريد أن يغلق أمامك باب التوبة وييئسك من رحمة الله، ويقنعك أن الله لن يغفر لك.

قصة الدرهم الواحد!

يُحكى أنَّ امرأة جاءت إلى أحد الفقهاء، فقالت له: لقد مات أخي، وترك ستمائة درهم، ولما قسموا المال لم يعطوني إلاَّ درهمًا واحدًا! فكَّر الفقيه لحظات، ثم قال لها: ربما كان لأخيك زوجة وأم وابنتان واثنا عشر أخًا؛ فتعجبت المرأة، وقالت: نعم، هو كذلك. فقال: إن هذا الدرهم حقك، وهم لم يظلموكِ: فلزوجته ثُمن ما ترك، وهو يساوي (٧٥ درهمًا)، ولابنتيه الثلثان، وهو يساوى (٤٠٠ درهم)، ولأمه سُدس المبلغ، وهو يساوي (١٠٠ درهم)، ويتبقى (٢٥ درهمًا) توزع على إخوته الاثني عشر وعلى أخته، ويأخذ الرجل ضعف ما تأخذه المرأة، فلكل أخ درهمان، ويتبقى للأخت - التي هي أنتِ - درهم واحد.

علامات الحمق

وقال أبو حاتم بن حيان الحافظ: علامة الحمق سرعة الجواب، وترك التثبت، والإفراط في الضحك، وكثرة الإلتفات، والوقيعة في الأخيار، والإختلاط بالأشرار، والإحمق إن أعرضت عنه أعتم، وإن أقبلت عليه اغتر، وإن حلمت عنه جهل عليك، وإن جهلت عليه حلم عليك، وإن أحسنت إليه أساء إليك، وإن أسأت إليه أحسن إليك، وإذا ظلمته أنصفت منه، ويظلمك إذا أنصفته، فمن ابتلى بصحبة الأحمق فليكثر من حمد الله على ما وهب له مما حرمه ذاك.

اسم الذئب الذي لم يأكل يوسف

وعن عبد الرحمن بن محمد الحنفي قال: قال أبو كعب القاص في قصصه: كان اسم الذئب الذي أكل يوسف كذا وكذا، فقالوا له: فإن يوسف لم يأكله الذئب، قال: فهو اسم الذئب الذي لم يأكل يوسف.

قال: حكاها الجاحظ، عن أبي علقمة القاص، قال: كان اسم الذئب حجوناً

شرط بين المعلم والصبيان

قال بعضهم: مررت بمعلم الصبيان، يضربونه وينتفون لحيته، فتقدمت لأخلصه فمنعني وقال: دعهم، بيني وبينهم شرط، إن سبقتهم إلى الكتاب ضربتهم، وإن سبقوني ضربوني، واليوم غلبني النوم فتأخرت ولكن وحياتك إلا بكرت غداً من نصف الليل وتنظر فعلي بهم، فالتفت إليه صبي وقال: أنا أبات الليلة ها هنا حتى تجيء وأصفعه

الحضّ على طلب العلم

قال النبي صلّى الله عليه وسلم: «لا يزال الرجل عالما ما طلب العلم، فإذا ظنّ أنه قد علم فقد جهل» .

وقال عليه الصلاة والسلام: «الناس عالم ومتعلّم، وسائرهم همج» .

وعنه صلّى الله عليه وسلم: «إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم. رضا بما يطلب. ولمداد جرت به أقلام العلماء خير من دماء الشهداء في سبيل الله» .

وقال داود لابنه سليمان عليهما السلام: لفّ العلم حول عنقك، واكتبه في ألواح قلبك.

وقال أيضا: اجعل العلم مالك والأدب حليتك.

وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: قيمة كل إنسان ما يحسن.

هل تعلم؟

أنَّ طائر البلشون الأسود المعروف بمالك الحزين يستخدم جناحيه كمظلة لحجب أشعة الشمس عن منطقة الأسماك التى يصطاد منها!

كليد مثنوي
شرح مثنوي معنوي للعلامة التهانوي

تعريب: الشيخ عبدالواحد قلندرزهي

تمهيد: إن كتاب المثنوي من أبرز مؤلفات الفلسفي الإسلامي الكبير مولانا جلال الدين الرومي. وهو من أروع كلاسيكيات الآداب الإسلامية، وعلى الرغم من أن النص كتب في القرن السابع الهجري، الثالث عشر الميلادي، إلا أنه لم يفقد جدته، ولا يزال القارئ يجد فيه أفكاراً جديدة وإلماحات إلى ما يصادفه من مشاكل في تعامله مع نفسه ومع المجتمع وفي سعيه الحثيث نحو التسامي فوق صراع الحياة ومتطلبات العيش فيما يقرب من ثلاثين ألف بيت من الشعر الراقي، قدّم مولانا جلال الدين خلال عمله العظيم عالمه الخاص، ومحاولته الرائدة لصب كل المعارف الإسلامية الأخرى فيه، فأخذ منه كل عصر زاده من المعرفة ومن السمو، وتعرف عليه العالم من خلال ترجماته، فعرف منه روح الإسلام السمحة العظيمة الإنسانية التي تترفع عن التعصب وضيق الأفق. وخلال المطالعة يكتشف القارئ المتذوق المتفهم الواعي أن مثنوي مولانا ليس نصا صوفيا خالصا كما يشاع، بل هو نص متعدد الجوانب والمستويات، يهتم بتربية الإنسان على الأرض، قبل أن يوصله بأسباب السماء. لقد استخدم الشاعر ـ كما يقول الإمام الندوي ـ رقة الشعر ولطف التعبير، وحلاوة الجِرس، وموسيقي الوزن والقوافي، وفكاهة الأدب؛ لـتأدية فلسفته الدقيقة العميقة، والمعاني اللطيفة الغامضة، والمبادئ الرفيعة التي تشغل فكره، وتجيش في خاطره؛ فكان كلامه أوقع في النفوس، وأحلى في القلوب، وأسهل فهماً، وأيسر تناولاً، وأكثر نفوذاً وتغلغلاً في المجتمع والآداب. المثنوي نص يقرأ أكثر من مرة، ويُعايش، شأنه في هذا شأن كلاسيكيات العالم التي لا تذهب جدتها بمرور الزمن، ولا تفقد قيمتها بمر العصور. ويسر مكتب مجلة الصحوة الإسلامية أن ينشر في حلقات متعددة مقتطفات من هذا السفر الجليل مستمدا من كليد مثنوي لحكيم الأمة العلامة أشرفعلي التهانوي رحمه الله حتى ينتفع بها قراء اللغة العربية.

التاجر والببغاء الخضراء

كان عطار وكان له ببغاءٍ أخضر اللون، جميل الصوت وكان الببغآء الناطق حارسا لدكانه ويتكلم مع التجار وينطقٍ في الخطابة كأنها إنسان وكان العطار أيضا ماهرا وحاذقا وواقفا على صوت الببغآ.

في يوم من الأيام ذهب السيد إلى البيت، والببغآء تحرس البضائع إذ ظهرت هرّة تبغي فأرة طارت الببغآء فزعا وحذرا فتنقلت من جانب الدكان إلى صوب آخروأسقطت قارورات الزيت والدهن ،جاء السيد من البيت إلى الدكان فارغ البال فرحا مسرورا وجلس على كرسيه مطمئنا إذ رأى الحانوت مليئا بالزيت والثوب مصبوغا بالدهن ، ضرب العطار على رأس الببغاء غضبانا وأسفا فصارت الببغآء أقرع وأصلع لا ريش على رأسها . سكتت من الكلام أياما وندم العطار واستحيى من عمله وكان ينطف لحيته قائلا: وا أسفي إنّ شمس نعمتي توارت تحت الغيم، يا ليت كسرت يدي قبل ضربتي إيّاها على رأسها ، وكان يطعم المساكين الطعام ويتصدق كي تبدأ الببغاء بالنطق والكلام . كان جالسا في الدكان بعد ثلاثة أيام وليالي وكان كئيبا وفي غمٍّ وهمٍّ كبير وكان يلتمس منها ويتملق ويلتمس ويعض شفته عجبا ويتكلم معها دائما ويأتي بأنواع الصور وأقسام النقوش والألوان الحسنى لترضى الببغآء و تبدأ بالنطق والكلام . إذ مرَّ فقير خارق الثوب عاري الرأس لا شعر على رأسه و يتلألأ رأسه من الصلع كأنّه ظهر قدح لامع ، بدأ الببغآء بالنطق وناداه قائلا: أيها المسكين لماذا جئت إلى جماعة الأصقاع هل أنت صببت الزيت من القارورة ضحك الناس من قياسها لأنها حسبت الفقيرَ كنفسها.

كار پاكان را از خود مگير/ گرچه ماند درنوشتن شيروشير.

يا حبيبي لا تقس أمر أولياء الله وأحبّائه على نفسك. كلمتا «شير شير» تأتي في الكتابة الفارسية سواء، ولكن شتان بين معانيهما؛ معنى الكلمة الأولى: الأسد المفترس الذي يفتك بالإنسان ويشرب دمه ويأكل لحمه.ومعنى الكلمة الثانية: اللبن الذي يشربه الإنسان هنيئا مريئا.

ظل العالم فى واد الضلالة حيث قليل من الناس يعرفون منزلة أوليا الله ، الأشقياء هم عمي وصم وبكم يعلمون الحسنة والسيّئة والمعروف والمنكرسواء ويدعون المساواة مع النبيين والصديقين ويحسبون أنفسهم مع الأولياء والأتقياء في مرتبة واحدة ، ويقولون: هم رجال ونحن رجال، يأكلون الطعام ويمشون في الأسواق، والفرق بينهم كالفرق بين المشرق والمغرب. كل واحد من الزنبور والنخلة تأكل من وردة واحدة تكون من أحدهما اللسعة المؤلمة ومن الآخر العسل المصفى. والظبيان يسقيان من نبع واحد ويرتعان من كلأ يصير من أحدهما البعر ومن الآخر المسك ويسقى القصبان من ماء واحد أحدهما جاف والآخر مليئ بالسكر، وترى مئات من هذه الأشباه والنظائر ولكنّ شتان بينهما.

الانحراف عند الشباب(١)

إبراهيم آل حسين

ينحرف كثير من الشباب المراهقين : بسبب ضعف الوازع الديني في نفوسهم : وبسبب الإغراءات التي يشاهدها ويعيشها المراهق إعلامياً أو واقعياً و حب و تاكيد الذات والرغبة في الاستقلاليه والتخلص من السلطة الوالدية وممارسة الحقوق المزعومة ونتيجة عوامل نفسية و اجتماعية واقتصادية التي يعيشها المراهقون.

أشكال الانحراف

الانحراف الاجتماعي : كالعنف و القتل والإجرام وارتكاب الزنى والإدمان على المخدرات و المسكرات و الرقة.

الانحراف الاقتصادي : كالتبذير و السراف و البذخ.

الانحراف الديني : كالإلحاد و السخرية بمبادئ و منطلقات الدين و الكفر و التعصب المذهبي.

الانحراف النفسي كالحيرة و الاضطراب و الشعور بالاكتئاب و الحزن واليأس.

الانحراف العقلي : كالإيمان بالخرافات و الإيمان بالأفكار الأجنبية والتعصب للحزب و القومية و العشائرية.

الانحراف الأخلاقي : التحلل من الأخلاق الفاضلة و الانسياق وراء الأخلاق المذمومة كالميوعة والدلع و ترك العفة و الصفور

المشكلات التي تتعرض للمراهق و ينحرف عن الجادة:

الإلحاد: و هو من مظاهر الانحراف الديني العقدي و البعد عن الفطرة قال تعالى: وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ. ذكر المفسرون أن الإلحاد هو الميل عن الحق و العدول عنه فيما يتعلق بأسماء الله تعالى أو بيته الحرام أو بآياته الكرام في دلالتها أو فيمن تنزلت. عن ابن عباس (رضي الله تعالى عنه) أن النبي (صلى الله عليه و سلم) قال : أبغض الناس إلى الله ثلاثة: ملحد في الحرم و مبتغ في الإسلام سنة الجاهليه ، و مطلب دم امرئ بغير حق ليهرق دمه (فتح الباري ١٢/ ٦٨٨٢)

و ينتج عن الإلحاد طريق موجب لغضب الله تعاي و سخطه و يؤدي إلى سوء الختام و العاقبة في الحياة الدنيا و في الآخرة .

ترك الصلاة: و هي من مظاهر الانحراف الديني. قال تعالى : فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا (مريم ٥٩) أضاعوا الصلاة: أي تركوا الصلاة المفروضة. و قال ابن مسعود و إبراهيم: أخّروها عن وقتها. و قال سعيد بن المسيب: هو أن لا يصلي الظهر حتى يأتي العصر و لا العصر حتى تغرب الشمس. و عن عبادة بن صامت رضي الله تعالى عنه قال: أوصاني خليلي رسول الله (صلى الله عليه و سلم) بسبع خصال. فقال : لا تشركوا بالله شيئا و إن قطعتم أو حرقتم أو صلبتم ولا تتركوا الصلاة متعمدين. فمن تركها متعمدا فقد خرج من الملة و لا تركبوا المعصية فإنها سخط الله و لاتشربوا الخمر فإنها رأس الخطايا. (المنذري في الترغيب و الترهيب ٣٧٩/١) قال ابن القيم: لا يختلف المسلمون أن ترك الصلاة المفروضه عمداً من أعظم الذنوب و أكبر الكبائر و إن أثمه عند الله أعظم من إثم من قتل النفس و أخذ الأموال و من إثم الزنا و السرقة و شرب الخمر و إنه متعرض لعقوبة الله و سخطه و خزيه في الدنيا و الآخرة و من مضار ترك الصلاة طريق يؤدي إلى الكفر و الجحود و العياذ بالله. و يعرّض صاحبه لعقوبة الله و سخطه و خزيه و غضبه في الدنيا و الآخرة و ذهاب نعم الله على العبد. و تورث الذل مع الحياة الدنيا و في الآخرة. و إن من ضيع أمانة الله ضيعه الله في الدنيا و الآخرة و قال تعالى: وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنْسَاكُمْ كَمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ (جاثيه ٣٤)

ارتكاب الجرائم

قال الله تعالى :وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ وقال الله تعالى أيضا: أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ (القلم ٣٥) و عن سعيد بن أبي وقاص (رضي الله تعالى عنه) أن النبي الله (صلى الله عليه و سلم) قال : إن أعظم المسلمين جرماً من سأل عن شئ لم يحرم فحرم من أجل مسألته (فتح الباري ١٣/ ٧٢٨٩ مسلم ٣٥٨)

ماذا ينتج عن ارتكاب الجرائم في صفوف البشر؟

يشاع الخوف و القلق و يشعر الناس بلا أمن و الاستهداف في كل حين و يشاع الحقد و الكراهية و حب الانتقام و التخلف وتفكك المجتمع.

وللجرائم عقابان: الأول في الدنيا. إما القصاص و إما عذاب النفس. قال تعالى : وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (بقره ١٧٩) الثاني: العقاب من الله تعالى يوم الحساب. قال الله تعالي : وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ (الأنبياء ٤٧).

اتباع الهوى

قال الله تعالى :وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ (النازعات ٤٠) وقال أيضا: وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ (المائده ٤٩) وقال قطبة بن مالك (رضي الله تعالى عنه): كان النبي (صلى الله عليه و سلم) يقول: اللهم إني أعوذ بك من منكرات الأخلاق والأعمال والأهواء (الترمذي ٣٦٠٢). و قال ابن عباس (رضي الله تعالى عنه): ما ذكر الله عزوجل الهوى في موضع من كتابه إلا ذمه. و لقد عرّف ابن الجوزي اتباع الهوى بقوله : ميل الطبع إلى ما لا يلائمه. و ثمرات اتباع الهوى أن الهوى كله شر على صاحبه و أن نهاية متبع الهوى الضلال و الحيرة ما لم يتب إلى الله تعالى و الهوى يجني المعاصي و الآثام و يشيع في الناس الفتن و من كان حبه و بغضه و عطاؤه و منعه هوى نفسه كان ناقص الإيمان و يكون علاجه بالعزيمة القوية و الصبر و مجاهدة النفس و التفكير الجيد في أن الله تبارك و تعالى لم يخلقنا لاتباع الهوى و الشهوات. وقال تعالى : وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ (ذاريات ٥٦) والتفكير في عاقبة الهوى و ما قد يوقعنا في الرزيلة و الزلات و الآثام و الذكر القبيح. و التدبر لما يحصل له من عز الغلبة إن ملك نفسه و ذل القهر إن غلبه . و الذكر الحسن و سلامة النفس و العرض في الحياة الدنيا و الأجر الكبير في الآخرة. و قال تعالي : وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ (النازعات ٤٠ / ٤١) و الاعتبار من قصة يوسف (عليه السلام) حين ترك اللذة و الشهوة مع امراة عزيز مصر ، فأبدله الحق تبارك و تعالى ملكا و جاها و سلطانا و عزا و شرفا و تعظيما.

الانحراف الأسري

بسبب سوء التربية و يعود ذلك إلى ديكتاتورية الأب الصارم المعيبة أو إلى اللامبالاة و التراخي و عدم وجود رقابة واعية. أما الخلافات الزوجية و الشجار الدائم و العراك المستمر بين الأبوين فإنها تنعكس سلباً على حالة الولد النفسية و تزيد من حدة الانحراف لديه و خصوصا في حالات الطلاق ذلك الشؤم و أبغض الحلال الذي يثير الذعر في نفوس الأولاد؛ لأنه حرمهم من حب الأم المطلقة وحنانها المتدفق. و هو يعيش مرارة انفصال والديهبسبب غيات القيم الأخلاقية و الإيمانية بين الأبوين : حين يتعود الوالدان على السهر خارج البيت في المراقص و الملاهي الليلية حيث الاختلاط و شرب المسكرات و تعاطي المنكرات و مشاهدة الأفلام المدمرة للقيم و الأخلاق.

معجم المصطلحات الحديثة وكيفية استعمالها (١١)

المرصد السوري: ديدبان سوريه
لجان التنسيق المحلية: كميته هاى هماهنگى محلى
استهدفوا: به هدف قرار دادند
مروحيات عسكرية: هليكوپترهاى نظامى
براميل متفجرة: بشكه هاى منفجره
أسفر: منجر گرديد به....
في غضون: در طى
جراء: به سبب
متأرجحة: فراز و نشيب
حمل: بر عهده او گذاشتن
المليشيات: شبه نظاميان
الاغتيالات: ترورها
التهجير: به هجرت وادار كردن
اشتباكات: درگيرى ها
مراسل الجزيرة: خبرنگار پايگاه انترنتى الجزيره
مواقع التواصل الاجتماعي: فيس بوك
مضايقات: تنگناها

كيفية استعمالها:

. أفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان بأن قصف النظام خلف أيضا أضرارا جسيمة.
. أفادت لجان التنسيق المحلية بأن مسلحي المعارضة استهدفوا بالصواريخ مواقع للنظام في بلدة اللجاة بريف درعا.
. ألقت مروحيات عسكرية براميل متفجرة على حي قاضي عسكر مما أسفر عن مقتل وجرح عدد من الأشخاص.
. في غضون ذلك قال ناشطون سوريون إن قتيلاً وعددا من الجرحى سقطوا جراء إطلاق قوات النظام وعناصر من الجبهة الشعبية النار على مظاهرة في مخيم اليرموك بدمشق.
. أصبحت أوضاع تونس متأرجحة بين السقوط والنهوض
. مجلس العشائر حمّل المالكي والمليشيات المسئولية عن الاغتيالات وعمليات التهجير.
. قد جاء الحادث رغم الهدوء المشوب بالحذر الذي ساد المدينة صباح الاثنين بعد اشتباكات كانت هي الأعنف مساء الأحد، استخدمت فيها أسلحة مختلفة.
. قال مراسل الجزيرة في محافظة درعا إن قوات المعارضة بدأت هجوما واسعا على كتيبة التسليح شرق بصر الحرير.
. ينشر دعاة الفسق والخلاعة صورا عارية على موقع التواصل الاجتماعي.
. يواجه مسلمو ميانمار مضايقات من قبل الحكومة.

كن داعيا ولا تكن مدعوا

ما زالت الأشياء تدعونا إليها ونحن ناظرون في الأرض حيران نرى بأعيننا والصمت قد فاق علينا في الأسواق وفي الشوارع. نرى كل شيء و إننا مستغربون والنفس قد تشتهي. إن تملكها هكذا الباطل في الدنيا يدعو إلى نفسه وإلى زخارفه رغم أنف الحق وأهله ونحن أهل الدعوة والرسالة وإن الأمراض المختلفة تهددنا وتوقعنا في ظلمات المعاصي والذنوب وتبعدنا عن الصراط السوي وطريق الهدي والرشاد. وفي الجملة: ثمانية أمراض وهي آخذة في الاتساع والتصاعد ولا تراجع فيها إلا الدعاء والدواء. وفي هذه المسودة نعرضها على الإخوان القراء: الأول: الإشراك بالله وله دواء يعالجه التوحيد. الثاني: البدعة وإن السنة النبوية تزيلها. الثالث: الرذائل والمعايب والصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر. الرابع: الجهالة والعمي، ولا بد للعلم والمعرفة. الخامس: الغفلة والنسيان والذكر يجبر لما فات. السادس: العداوة والبغضاء، وإن الاهتمام لحقوق الآخرين يمحى هذه الجراثيم. السابع: الرياء والسمعة فنحتاج إلى الإخلاص وللهية. الثامن: عدم شعور الرسالة بين المسلمين لا سيما في هذا العهد، وإن الدعوة والإرشاد يحل هذه المسئلة، وهو أم الحسنات كما قال العلماء. وقال مالك رح: لن يصلح آخرهذه الأمة إلا بما صلح أولها، ولأجل هذا نستدعي من الطلا ب الأفاضل أن يغتنموا الفرص في العطلة وبخاصه في ليا ل الجمعة يختاروا لأنفسهم الرحلة والذهاب إلى المساجد ويوقظوا الجيل الشباب من النوم الطويل ويعلموهم العقائد والأحكام.

عبد المجيد قلجايى
طالب با لجامعه

وفاة الشيخ ظاهرشاه الشترالي أحد الأساتذة البارزين في جامعة دار العلوم كراتشي بباكستان

توفي الشيخ ظاهرشاه الشترالي، أحد أساتذة البارزين في جامعة دار العلوم كراتشي صباح الإثنين الخامس عشر من محرم ١٤٣٥ في الـ ٦٨ من عمره بعد ما أصبح رهين الفراش لمدة طويلة بسبب المرض.

ولد الشيخ ظاهرشاه في منطقة شترال الواقعة في شمال باكستان. درس العلوم الإبتدائية في دارالعلوم سرحد من المعاهد الشرعية والدينية في مدينة سرحد، ثم قدم إلى دار العلوم كراتشي سنة ١٩٦٣ إلى كراتشي ثم تخرج بعد سبع سنوات من هذه الجامعة الدينية.

تخصص الشيخ الراحل ظاهرشاه في الفقه الإسلامي وانتفع خلال هذه المدة من دروس المفتي العام لديار لباكستان الشيخ المفتي محمد شفيع العثماني رحمه الله. وقد أفنى رحمه الله تعالى خمسين سنة من عمره المبارك في البيئة الدينية لدارالعلوم كراتشي.

وفقا للتقارير الواردة، فقد شارك آلاف من محبي العلم خاصة العلماء وطلبة المدارس الدينية في تشييع جثمان الشيخ ظاهر شاه رحمه الله.

وصف رئيس جامعة دارالعلوم كراتشي والمفتي العام بديار باكستان حاليا، فضيلة الشيخ محمد رفيع العثماني في كلمته، الشيخ ظاهرشاه بأنه كان شخصا مخلصا صالحا. وتطرق فضيلة المفتي أيضا إلى تعظيم و تكريم مكانته العلمية.

أقيمت الصلاة على جنازته بإمامة فضيلة المفتي محمد رفيع العثماني، وأودع جثمانه التراب في المقبرة العامة لدار العلوم كراتشي.

الموقع الرسمي لأهل السنة في إيران (سني أون لاين) يعزي أسرة الفقيد وعشيرته وكذلك أساتذة جامعة دارالعلوم وطلابها على وفاة هذا العالم الجليل. سائلا المولى الكريم أن يرفع من درجات الفقيد ويلهم أهله الصبر والسلوان.

جدير بالذكر أن أساتذة وطلبة جامعة دارالعلوم زاهدان أيضا قدموا مؤاساتهم بانتشار مطلب قدموا فيه تعزيتهم إلى طلبة وأساتذة جامعة دار العلوم كراتشي بوفاة هذا العالم الجليل.

المصدر: موقع سني آنلاين

إساءة محسن رضائي إلى عمر بن الخطاب واعتراض سنة إيران

موقع سني أونلاين: أثارت إساءة محسن رضائي، الأمين العام لمجمع تشخيص مصلحة النظام في إيران، على صفحته الشخصية في الفيسبوك، إلى ساحة الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه اعتراض شباب أهل السنة وإدانتهم لهذه الإساءة.

فقد شبّه محسن رضائي، الأمين العام لمجمع تشخيص مصلحة النظام، وزير الخارجية الأمريكي "جون كيري" بالخليفة الراشد سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه على صفحته.

قدم عدد من شباب أهل السنة اعتراضهم على هذه الإساءة بالتعليق في هذا الموقع الاجتماعي للتواصل.

ورد في أحد التعليقات لأحد شباب أهل السنة:

سماحة محسن رضائي... عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه لم يكن معصوما ولم يكن أيضا أورع الناس وأتقاهم بعد الرسول الكريم. لكني أعتقد أنه كان أعظم سياسي ناجح شهده التاريخ الإسلامي وأعدل حاكم. إنه وفر الثروة والراحة لرعيته... في النهار يشتغل بشؤون الخلافة وفي الليل يتردد إلى الفقراء والمساكين. عمر لم يبن لنفسه قصرا ولم يتخذ حشما ولا خدما. ولم يقسم الغنائم التي وصلتها من الحروب بين عشيرته وأقاربه.... لم يأخذ الرشوة ولو لمرة.... ولم يطلق يد أولاده في شؤون الخلافة ولا في أموالها وثرواتها. كان يسمع النقد ويقف عند القول الحق وإن صدرت من إمرأة عجوزة بين عامة الناس.

يا سماحة الدكتور! في عصر الخليفة الراشد عمر بن الخطاب لم يكن مخالف سياسي بسبب عدله وإنصافه. وإن وجد مخالف لم يكن يقتل بسبب مخالفته السياسية، ولم يكن يسجن بغير المحاكمة.

يا دكتور! عمر لم يكن ظالما، وإن الأخلاق العالية لجنود عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان سببا لنشر الدين الإسلامي في أسرع وقت ممكن.

سماحة الدكتور! عمر لم يكن يملك الثروة النفطية الهائلة. عمر لم يكن يمتلك الثروات الطبيعية العظيمة. لكن رغم ذلك وفر الراحة والعدل في كافة المناطق التي تقع تحت سيطرة الخلافة الإسلامية.

إنه لم يقصد الدنيا لنفسه، بل إنما أرادها للوصول إلى القيامة ومرضاة رب العالمين وعاش في الدنيا كعابر سبيل.

وانتقد أحد مواطني أهل السنة هذه الخطوة المسيئة للدكتور رضائي بشدة وقال:

سماحة رضائي! حضرتكم تنشط كالأمين العام لمجمع تشخيص مصلحة النظام في إيران. أين ورد في قانون هذا المجمع الإساءة إلى مقدسات أهل السنة واعتقاداتهم وتجريح مشاعرأهل السنة الذين يشكلون جزءا كبيرا من سكان البلاد، وماهي المصلحة للنظام الجمهوري الإسلامي في الإساءة إلى مقدسات أهل السنة ومعتقداتهم والإهانة إلى المذاهب الإسلامية؟!

في النهاية نقول للدكتور رضائي:

حضرتكم شخصية محترمة لدى الشعب الإيراني، وأنتم تعرفون أن في قلوب أهل السنة مكانة خاصة لعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه، ويعتبرون عمر بن الخطاب من مقدساتهم.

إن تشبيهكم عمر بن الخطاب رضي الله عنه بشخص كافر ظالم، لم يكن عملا معقولا؛ لأن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان حاكما عادلا ونشر العدل الإسلامي في العالم، وكان سببا لإسلامنا. فلعمر بن الخطاب رضي الله عنه إحسان كبير علينا. وفوق كل ذلك كان رضي الله تعالى عنه من كبار صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ووالد أم المؤمنين حفصة رضي الله تعالى عنها زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

كان يجدر بك نظرا لكثرة الظالمين والمستبدين والطغاة في عصرنا، أن تشبهوا "جون كيري" بأحد طغاة عصركم. وكان الواجب عليكم أن لا تجرحوا مشاعر أهل السنة الذين يشاركونكم في المواطنة وكافة المجالات السياسية والدفاع عن الوطن، وكذلك دعم الكثير منهم سماحتكم في الانتخابات.

تستلزم الدراية من سماحتكم أن تعتذروا من أهل السنة في إيران، لتسكبوا قلوبهم؛ فكل بني آدم خطاء وخير الخطائين التوابون.

اتفاق حول النووي بين إيران والقوى الكبرى

توصلت الدول الست الكبرى (٥+١) وإيران إلى اتفاق في جنيف بشأن برنامج طهران النووي. وأكد وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف التوصل للاتفاق لكنه اعتبره خطوة أولى.

وقال الرئيس الأمريكي باراك أوباما في أول تعليق له على الاتفاقية إنها خطوة أولى مهمة باتجاه حل أشمل لمشكلة البرنامج النووي الإيراني.

وأضاف أن الاتفاقية لن تتيح لإيران استخدام الجيل الجديد من أجهزة الطرد المركزي، وستفرض قيودا أساسية على برنامجها النووي وستقطع الطريق على إمكانية إنتاج اسلحة نووية.

وكشفت وثيقة أميركية أن إيران ستلتزم بتحييد مخزونها من اليورانيوم المخصب بنحو ٢٠٪، كما ستلتزم بوقف التخصيب فوق نسبة ٥٪.

وقال عدد من أعضاء الوفود المشاركة بالمحادثات بجنيف إن الاتفاق يقضي بتقليص برنامج إيران النووي مقابل تخفيف محدود للعقوبات على إيران بما قيمته سبعة مليارات دولار في شكل تبادل تجاري. لكن أحد المفاوضين الإيرانيين أشار إلى أن الاتفاق يتضمن اعترافا ببرنامج التخصيب النووي الإيراني.

وكانت مسؤولة السياسة الخارجية بالاتحاد الأوروبي كاثرين آشتون قالت بساعة مبكرة من صباح اليوم الأحد إن إيران والقوى العالمية الست (الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا وروسيا والصين وألمانيا) توصلوا إلى اتفاق مبدئي حول البرنامج النووي الإيراني.

وقال وزير خارجية إيران على تويتر "توصلنا لاتفاق" كما أكد وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس أيضا التوصل لهذا الاتفاق، دون أن تتوفر على الفور تفاصيل.

كما كتب مايكل مان المتحدث باسم آشتون، في تدوينة على موقع تويتر "توصلنا إلى اتفاق" من دون تقديم مزيد من التفاصيل، لكن التقارير الصحفية تحدثت عن تحضيرات جارية للإعلان رسميا عن هذا الاتفاق.

وأجرت دول مجموعة (٥+١) منذ الأربعاء الماضي مفاوضات في جنيف بغية التوصل إلى اتفاق مرحلي لستة أشهر حول البرنامج النووي الإيراني مقابل تخفيف "محدود" للعقوبات التي يرزح تحت وطأتها الاقتصاد الإيراني.

شروط

وقد اشترطت إيران مساء أمس السبت اعترافا صريحا بحقها في تخصيب اليورانيوم بأي اتفاق يُتوصل إليه، وقال عباس عراقجي نائب وزير الخارجية إن بلاده رفضت في السنوات العشر الماضية الضغوط والعقوبات التي كانت ترمي إلى حملها على وقف أنشطتها في مجال تخصيب اليورانيوم.

وكانت تصريحات إيرانية وغربية بالساعات الماضية أوحت بأن الطرفين المتفاوضين بجنيف على وشك التوصل إلى اتفاق مرحلي لستة أشهر يتيح للغرب التحقق من سلمية برنامج إيران النووي. ويسمح بالمقابل برفع جزئي على الأقل للعقوبات الأمنية والغربية المفروضة على إيران منذ سنوات.

فقد قال عِراقجي قبل الإعلان إن تقدما بطيئا أُحرز بالمحادثات، مع أنه أكد أن وفدي إيران ومجموعة (٥+١) توصلت لاتفاق على ٩٨٪ من القضايا المختلف عليها.

مفاوضات صعبة

وكان وزير الخارجية البريطاني وليام هيغ قد وصف المحادثات بأنها صعبة للغاية، وهو ما أقر به نظيره الألماني غيدو فسترفيله.

ووصل وزير الخارجية الأميركي جون كيري ونظراؤه الفرنسي لوران فابيوس، والبريطاني هيغ، والألماني فسترفيله، والصيني يانغ يي تباعا صباح السبت إلى جنيف للمساعدة في التغلب على خلافات تعترض الوصول لاتفاق. وسبقهم إلى جنيف نظيرهم الروسي سيرغي لافروف.

وتريد القوى الكبرى أن توقف إيران تخصيب اليورانيوم بنسبة ٢٠٪ خوفا من استخدام الكميات المخصبة لإنتاج أسلحة نووية، لكنها تقبل بنسبة تخصيب أقل، كما تطالب بتمكين مفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية من رقابة أوسع على المنشآت النووية.

وتشدد إيران على الاحتفاظ ببرنامجها لتخصيب اليورانيوم ومتابعة أعمال بناء مفاعل أراك الذي يعمل بالمياه الثقيلة والمخصص لغايات طبية وبحثية.

المصدر: وكالات

إعصار هايان يخلف ١٠ آلاف قتيل بالفلبين

قال مسؤول كبير في الشرطة الفلبينية إن التقديرات تشير إلى مقتل نحو عشرة آلاف شخص جراء إعصار هايان

الذي ضرب وسط البلاد أمس السبت.
وكانت السلطات الفلبينية أشارت إلى أن الإعصار دمّر مدينة بالكامل وشرد مئات الآلاف بسبب ارتفاع منسوب المياه وشدة الرياح التي تجاوزت سرعتها ٣٠٠ كلم/ساعة.
وقالت السلطات الفلبينية إن إعصار هايان الاستوائي -الذي يعتبر أحد الأعاصير الأكثر عنفا على الإطلاق- ألحق أضرارا كبيرة في مناطق واسعة من الفلبين وخاصة في مقاطعة ليبتي بوسط البلاد، قبل أن يكمل طريقه متجها نحو فيتنام مرورا ببحر الصين الجنوبي، وفق ما أفاد به الصليب الأحمر الفلبيني أمس السبت.
وقال رئيس الصليب الأحمر ريتشارد غوردون في تصريح للجزيرة إن الوضع في البلاد صعب للغاية إذ يتعذر الوصول إلى المناطق المنكوبة، مشيرا إلى أن عدد القتلى كبير وأن هناك احتياجات لكل أنواع الإغاثة.
وقالت أمينته العامة غويندولين بانغ إن الإحصاءات الأولية بشأن عدد القتلى وردت في تقارير من فرق الصليب الأحمر في تاكلوبان وسامار، وتوقعت ظهور أرقام أكثر تحديدا بعد "عملية إحصاء أكثر دقة للجثث على أرض الواقع في هذه المناطق".
وأشارت السلطات الفلبينية إلى أن الإعصار المذكور دمّر مدينة تاكلوبان، وشرد مئات الآلاف بسبب ارتفاع منسوب المياه واشتداد قوة الرياح التي تجاوزت سرعتها ٣٠٠ كلم/ساعة. وقالت إن أكثر من أربعة ملايين نسمة يعيشون في المناطق التي عبرها الإعصار في شرق البلاد ووسطها.
فيتنام تستعد
وواصل إعصار هايان أمس مساره فوق بحر الصين الجنوبي متوجها إلى فيتنام، حيث ذكرت وسائل إعلام رسمية في هانوي أن السلطات شرعت في إجلاء نحو مائة ألف شخص يعيشون في مناطق تقع على مسار الإعصار الذي يتوقع أن يضرب البلاد اليوم الأحد.

يشار إلى أن إعصار هايان يصنف في الدرجة الخامسة، وهو الأعنف منذ إعصار كاميل الذي ضرب ولاية ميسيسبي الأميركية عام ١٩٦٩.
وتشهد الفلبين سنويا نحو عشرين عاصفة أو إعصارا كبيرا بين شهري يونيو/حزيران وأكتوبر/تشرين الأول. وقد شهد العام ٢٠١١ مقتل ١٢٠٠ شخص نتيجة إعصار واشي الذي شرد ٣٠٠ ألف شخص ودمر أكثر من عشرة آلاف منزل.
المصدر: الجزيرة.نت

مقتل ١١٤٢٠ طفلا في سوريا منذ بدء النزاع

قتل أكثر من ١١ ألف طفل في النزاع السوري منهم ١٢٨ بأسلحة كيماوية و٣٨٩ برصاص قناصة وفق تقرير نشره الأحد مركز أكسفورد ريسرتش غروب البريطاني للأبحاث.
وأفاد التقرير أن ١١٤٢٠ طفلا سوريا تقل أعمارهم عن ١٧ سنة قتلوا منذ اندلاع النزاع في مارس (آذار) ٢٠١١ ونهاية أغسطس (آب) ٢٠١٣ من بين إجمالي ١١٣٧٣٥ قتيلا من مدنيين ومقاتلين جرى إحصاؤهم.
ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن التقرير أن من بين الأطفال الـ١٠٥٨٦ الذين حددت أسباب وفاتهم، ٧٥٥٧ طفلا، أي ٧١٪ قتلوا بـ«أسلحة متفجرة» (قصف جوي ومدفعي واعتداءات بالقنابل وسيارات مفخخة) وهي الأسلحة «الأكثر فتكا بالأطفال في سوريا» وفق التقرير الذي يستند إلى معطيات عدة منظمات سورية.
وأوضح التقرير أن «طلقات الأسلحة الخفيفة كانت السبب في مقتل أكثر من ربع الأطفال الضحايا أي ٢٨٠٥ أطفال يشكلون ٢٦،٥٪ من المجموع - فيما أعدم ٧٦٤ طفلا من دون محاكمة وقتل ٣٨٩ برصاص قناصة مختبئين».
ومن بين الـ٧٦٤ الذين أعدموا أفيد بأن «١١٢ منهم تعرضوا إلى التعذيب» ومنهم خمسة في السابعة من العمر أو أقل، و١١ تتراوح أعمارهم بين ٨ و١٢ سنة. وفق

المصدر ذاته.
وأضاف التقرير أيضا أن «١٢٨ طفلا سجلوا على أنهم قتلوا بأسلحة كيماوية في الغوطة في ٢١ أغسطس ٢٠١٣» في هجوم نسبته الدول الغربية إلى نظام الرئيس السوري بشار الأسد. بينما نسبته روسيا إلى المعارضة.
وأدى ذلك الهجوم الذي أسفر عن سقوط مئات القتلى إلى تصعيد التوتر وإلى تفكيك أسلحة النظام السوري الكيماوية.
وأثبت التقرير أيضا أن «الفتيان الذين تتراوح أعمارهم بين ١٣ و١٧ سنة هم الأكثر عرضة إلى القتل العمد سواء عن طريق القنص أو الإعدام أو التعذيب». والمراهقون هم عامة الأكثر استهدافا أكثر من الأطفال الأصغر سنا كما أن عدد الصبية ضعف عدد الفتيات.
واعتبرت هنا سلامة أحد معدي التقرير أن «الأكثر مدعاة للقلق في استنتاجات التقرير ليس العدد الكبير للأطفال القتلى في هذا النزاع فقط بل أيضا الطريقة التي قتلوا بها». وأضافت أنه «على كل أطراف النزاع تحمل مسؤولية حماية الأطفال». فيما اعتبر حميد دردغان الذي شارك أيضا في وضع التقرير أن «لا شيء يضمن أمن الأطفال سوى سلام دائم وليس مزيدا من الرصاص».
المصدر: جريدة الشرق الأوسط

ALSAHVAT-UL ISLAMIYA

ARABIC MONTHLY JOURNAL
DARUL ULOOM ZAHEDAN

من أهداف المجلة

- إيقاظ الشعور الديني وإيجاد الصحوة الإسلامي في الشعب المسلم.
- إعادة الثقة في نفوس المثقفين بصلاحية الإسلام للقيادة العالمية.
- نشر الدعوة والثقافة الإسلامية نقية من الشوائب.
- نشر اللغة العربية على صعيد المدارس والجامعات والشعب.
- رفع اللثام عن مخططات الغربية في الغزو الفكري والثقافي المعاصر.
- دعوة المسلمين إلى الإسلام من جديد.
- التعريف بالتاريخ الإسلامي المجيد تعريفاً إيجابياً مشرقاً يثير الأمل ويبشّر بمستقبل
- زاهر مبني على ماض مجيد.
- الدعوة إلى الكتاب والسنة في ضوء فهم السلف الصالح والإشادة بجهودهم.
- الدعوة إلى الوسطية والاعتدال.
- الجمع بين القديم الصالح والجديد النافع.
- التعريف بواقع المسلمين السياسي والاقتصادي والفكري والأدبي، والمساهمة في حل مشكلاتهم.

المراسلات:

إيران ـ زاهدان ـ شارع عمر خيام ـ جامعة دار العلوم زاهدان ـ مجلة الصحوة الإسلامية ـ عبدالرحمن محمد جمال

الموقع: SAHVAH2ISLAMIAH@GMAIL.COM

WWW.SUNNIONLINE.US

رقم الاتصال : 00989158745576

٥٩

AL-SAHVAT-UL ISLAMIYA

ARABIC MONTHLY JOURNAL
DARUL ULOOM ZAHEDAN